
السادات شهيداً
مكتبة المحبة



السادات شهيداً

مقدم من

مكتبة المحبة
القبطية



كلمة الناشر

قيكتور بوناه نخلة
مدير مكتبة المحبة



مقدمة

مصر التوحيد والوحدة مصر العنصر الواحد .. كما أكد الزعيم الراحل الرئيس محمد أنور السادات ـ ومن هذا المنطلق تمتزج فى هذا الكتاب أقلام كبار رجال الدولة ورجال الدين مسلمين ومسيحيين، ليعبروا أصدق تعبير عما أصاب الأمة المصرية من جرح غائر اثر الجريمة النكراء التى كان على رأس ضحاياها بطل الحرب والسلام الرئيس محمد أنور السادات وفى ذكرى يوم من أروع أيام التاريخ يوم السادس من أكتوبر ، ذكرى يوم النصر العظيم .

ولكن الرئيس الراحل كان ملهما فقد أعد قبل ستة أعوام ونصف من استشهاده خليفته الذى يمثل جيل أكتوبر بطل عرفته

مصر شجاعا مقداما أحد صناع النصر ـ كما أنه عايش السيد الرئيس فى مراحل السلام جميعها وفى قضايا مصر الداخلية والخارجية هو الرئيس محمد حسنى مبارك ـ وهكذا يحس الجميع أن المسيرة مستمرة ـ والأرض باذن الله عائدة بالكامل فى أبريل سنة ١٩٨٢ ومصر ماضية فى طريقها على درب بناء السلام ، وبناء الرخاء وبناء الديمقراطية ٠

★ ★ ★

وكان انتقال السلطة فى سهولة ويسر أحد ثمار الرئيس الراحل فهو معلن دولة المؤسسات فى ثورة مايو التصحيحية ، وفى ظل دولة المؤسسات وبأروع أمثلة الديمقراطية انتقلت السلطة وهب الشعب عن بكرة أبيه يقول نعم فى يوم الاستفتاء ٠

★ ★ ★

واننا اذ نقدم هذا الكتاب الذى أسهم فى اعداده السيد الوزير الأستاذ البرت برسوم سلامة وزير الدولة لشئون تنظيم الهجرة والعلاقات العامة بالمصريين بالخارج ٠

لنعتبر هذا الكتاب وهو هدية متواضعة من دار نشر قبطية تقدمه بين يدى القراء كأقل واجبات الوفاء نحو الزعيم والشهيد الراحل ٠٠

رحم الله السادات رحمة واسعة ٠٠٠ ووفق الله رئيسنا المفدى الرئيس محمد حسنى مبارك الى ماتصبو اليه مصر من مجد وسؤدد ٠



الجو رخاء .. والشمس ساطعة تتوسط كبد السماء .. والعرض تتوالى صنوفه وتتالى صفوفه .. والبطل يتوسط الصف الأول ومن حوله صحبه واصفياؤه واجناده .. وكلما مر الوقت بنا أو مررنا به .. كانت مناسبة اليوم .. يوم النصر والعبور من الذل الى العزة ومن الهزيمة الى كرامة الانتصار .. كانت المناسبة تدفع بفيض سيال من الراحة الى القلوب المخلصة ، وترسم الابتسامة والبهجة على الوجوه المشرقة .. وجاءت ساعة من العرض ترصعت فيها صفحة السماء بطراز جديد من الطائرات الوافدة .. التى تمد قواتنا المسلحة بمزيد من المنعة والقوة .. حماية لحمامات السلام المحلقة تحرسها النسور الهادرة فاردة اجنحتها مدوية اصواتها صاعدة حتى لتكاد تغيب عن الأبصار هابطة فى سرعة تزيد فى ابعادها

عن أبعاد الصوت ·· حتى لتكاد تتخيلها تتخطف قلوبنا نحو سماوات المجـد ··

وتكتب بالوانها الشتى وشيا رائعا من عهود الأمل · مضمرا فى طيات الغيب والغد ·· وتتوالى بنـا التعليقات الخفيفـة ويميل الراسان · راس الزعيم ونائبـه وصفيه ويتساران ماعساه أن يكون عليه الغـد القريب من كمال تحرير التراب · ورفع الأعلام عاليـة صوارنيها ·· مرفرفة بنودها لامعة نواصيها ·· وما يلاحق هذا من حقن لدماء الأبطال ـ وكان الحرص على كل قطرة من قطراتها طالما ارق البطل · ودعاه لأشد المبـادرات خطرا ·· وأبعدها فى تاريخ سلام الانسان بل والعالم نتيجة وأثرا ··

نعم جاءت ساعة من العرض وكان مجلسى فيها خلف من يقع مكانه خلف الزعيم وكانت عيوننا متطلعة لسماء العرض وعين البطل على نسور الجو · وحديثه الى قائد هذه النسور · فى مطلع الحرب والقتال ·· النسور التى فتحت البـاب للمجد العسكرى حين دكت قواعد العدو وطيرانه بسلاحها فى ساعات النصر الأولى من السادس من اكتوبر الذى تغمرنا اليوم فيه أهازيج الفخـار وتتصاعد تراتيل الانتصار ···

وفى صفو هذه الساعات المجيدة وبسمات الأمل تعلو وجـه الزعيم والقائد وومضات السعادة بحاضر سعيد لمصر التى أحبهـا وغد واعد مشرق ··

فى حمى هـذه اللحظـات التى تمتلىء فيهـا القلوب بشعور

العرفان والامتنان لمن قاد من ثماني سنوات نصرا عصيا ‥ وأحرز بتخطيطه وخططه واعداده واستعداده واقدامه وبطولته والهامه مجدا عليا ‥

وفي أقل من ثوان معدودات ‥ والأنظار معلقة كلها بفضاء السماء ٠ وكأنما تتفتح طاقاتها ٠ لتتلقى روحا كريمة ليلقى صاحبها ربه تعالى راضيا مرضيا ، تنطلق رصاصات وتلقى قنابل من منطقة العرض الى منصته ‥ وندرك أن محاولة خسيسة ومؤامرة أثيمة لاغتيال القائد والزعيم الملهم بسبيلها الى التنفيذ ‥ ولاحت مني في ذهول المفاجأة نظرة نحو مكان الرئيس فوجدته خاليا ٠ فداعبني الأمل في نجاته ، بل رسخ هـذا الأمل في وجداني يقينا ‥ ولكن ويالفداحة الـكارثة فان الهول كان أعظم من أن يتخلف عنه قصد الاغتيـال والمنـايا ٠ وكان أعظم من أن تصدق معـه مشاعر الوفاء والحب والولاء وأحلام النوايا ‥

فها هو الفـارس الذى طالما خاض المعارك لتنجلي ويتبدد غبارها وينقشع دخانها عن فوز أثر فوز ونصر يلحقه بنصر ‥

هاهو الفارس الأسمر بطل أبطال الحرب والسلام ٠ وأشجع الشجعان في الطعان وفي اتخاذ القرار ، هاهو رب العـائلة أحب الآباء لمواطنيه وأبر الأبنـاء بوطنه وسلامة أراضيه ، ها هو أحب الآباء وأعز الرجال ، ها هو من كان منا في منزلة الوالد والقـائد الرائد ، ها هو فارس الفرسان يسقط من صهوته ويتدرج في دمائه وهو في أحلى لحظات حياته ٠ وفي عظمة مجده وقمة انتصاراته ٠ سقط جثمانه صريعا برصاصات الغدر والخيانة والـكفر بالله والدين والحق والقيم ‥

أهو اغتيال أحلام أمة وآمال شعب ونظام وضعه القائد والزعيم وأسسه مبنيا على الحرية والديمقراطية وبناء راسخا على المؤسسات الدستورية ··

أم هو اغتيال عراقة أمة وحضارة اضاءت دنيانا يوم أن كانت ظلاما حولنا ··

أم هو اغتيال المبادىء والحب والسلام ·· اغتيال صاحب رسالة بل اغتيال رسالة بذاتها ولذاتها ··

ولكن الأقدار شاءت أن يكون صاحب المبدأ والرسالة ··مبدأ ورسالة فى موته كما كان مبدأ ورسالة متعددة الجوانب مشرقة النواحى فى حياته ·· فردت العناية على المتآمرين قصدهم ·

وكان الاغتيال فى حقيقته ونتيجته فداءا للشعب الذى أحبه ·· والحق الذى دافع عنه · والمبدأ الذى أعلنه ·· والسلام الذى أرساه · كان تضحية من أجل أبنائه الذين رفع من أجلهم رسالة الحرية والحق والعدل والسلام — فراح شهيد الحرية التى أطلقها والحق الذى رعاه والسلام الذى زرعه · أغصانا مخضرة خضرة الأرض التى أحبها والحياة التى بذلها ووهبها ··

وامتدت رسالته ومبادئه ومثله بعد مماته بل فور مماته فأخذت المؤسسات الدستورية التى طالما نادى وصمم لها أن تكون أساسا للدولة · وأن تكون الدولة أساسا وعنوانا لها وبها ·

وأخذت هذه المؤسسات والألم يعتصر أفرادها · والحزن

يفرى قلوب أعضائها . ويذهل عقولهم الأمور فورا بين أيديها ..
واذا السلطة تنتقل فى يسر ودستورية وحرية وشرعية انحنى أمامها
العالم المتحضر اعجابا واجلالا - وكأنما ينحنى فى واقع أمام
غرس الشهيد الذى كان يبنى لامته نظاماً ورجالا من بعده - ولم
يكن لسان حاله أن « أعيش حاكما وبعدى الطوفان » نعم كان هناك
طوفان - طوفان حب وتعاون وانكار ذات .. وايثار ..

طوفان خنق هدف الجريمة وأنقذ مصر وحضارتها واصالتها
.. وجاء على رأس الدولة باجماع من الأمة الرئيس حسنى
مبارك ابنها البار ورئيسها العتيد الذى ادخرته ليكون فى آلامها
شهابا مضيئا وأملا ساطعا واخير لقد صحت كلمات الرئيس ولا
تزال بالفاظها المنغمة .. وعمق معانيها ومخارجها - محشرجة
مدرجة .. ترن فى سمع مصر وتخطف ابصارها .. كلماته التى
افتتح بها خطاب الوداع فى ختام المؤتمر الثانى للحزب الوطنى
الديموقراطى ..

« ومن خلالكم ابنائى وبناتى واخوتى واخواتى اتوجه الى
كل رجل وامرأة والى كل طفل يعيش على ترابنا المقدس فى المدينة
الكبيرة وفى المدينة الصغيرة فى القرية النائية وفى القرية الغربية
فى غرب القناة وفى شرق القناة ..

« ومن خلالكم لشعب مصر كله ، مصر العائلة الواحدة
والعنصر الواحد .. مصر الايمان برسالات السماء .. مصر التوحيد
والوحدة .. مصر الحب تطرد الأحقاد والحاقدين .. مصر السماحة

تطارد التعصب والمتعصبين أعداء الوطن وأعداء الدين مصر البناء بنـاء الروح والانسان ، بناء البيت السعيد والحياة الـكريمة ٠ مصر التى ترفض ورفضت من يخربون القلب الواحد أو يحاولون ان يمزقوا الجسد الواحد » ٠٠

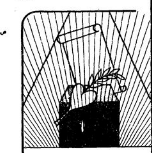
ثم كلماته التى ختم بها هذا الخطاب خطاب الوداع ٠٠

« واذا كان لى ان اختم فساختم بما ختمت به خطابى السابق لـكم أن اسمحوا لى ان اكرر التعبير عن مشـاعرى بأكبر الفخر وأعظم الفخار بكم بشعبنا ونحن جميعـا نعيش مصر القوية وهى تضرب المثل الأعلى للعالم كله فى صيانة الوحدة فالأفراد زائلون ومصر هى الباقية ٠ مصر الأمن والأمان ، مصر الحب والسماحـة والايمان ، مصر التوحيد والوحدة ، مصر المسلمين والأقبـاط ، مصر الشعب الواحد والعنصر الواحد ، عاشت مصر بكل ابناء مصر لـكل أبناء مصر ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله » ٠٠

وكان التصفيق المتوالى يعاجل البطل فى كل فقرة ـ وبعد أيام كانت القلوب الممزقة تودعـه الى مثوى الرحمـة والشـهادة والسلام ٠

كلمة الدكتور صوفى أبوطالب

رئيس
مجلس الشعب



بسم الله الرحمن الرحيم

فى السادس من أكتوبر ١٩٨١ فقدنا الثائر المناضل ..

فقدنا القائد الحكيم ..

فقدنا الزعيم الملهم ..

فقدنا رب العائلة وحاميها ..

وتلك مشيئة الله وقضاؤه ، ولا حيلة لنا فى رد القضاء ، وليس لنا الا الصبر والامتثال لما أراد الله وقدر ، وانا لله وانا اليه راجعون .

لعمرى لئن غيبتــه المنـــايا
وواراته تحت ظــــلام الحفـر

فمـــا زال فى كل نفس يعيش
عبيرا زكـا ، وضـــياء غمـر

فالموت مآل كل حى ، ولـكل جنب مصرع ، نؤمن بهذا ايمانا لا يداخله شك ، ولـكننا نفزع ونجزع حينمـا تختطف كف الردى زوجا عزيزة نبيلة ، ونفسا أبية كريمة ، فنحزن ونتألم ، وقـد نغرق فى الحزن والحسرة ، لأن القلوب لا تخضع ما يخضع له الفكر ، ولأن النفوس فى لوعة أساها تنسى العقل وقضاياه ، فتترقرق العيون بالدمع ، ويضيق الصدر بلوعة الفراق ، ولـكن الذكر الحميد لمن رحل عنا هى البلسم الشافى يداوى جراح المحزونين ، ولأن السير على الطريق الذى رسم تسعد روحه فى الرفيق الأعلى « فى مقعـد صـدق عند مليك مقتدر » ، فالبطولة الحقة هى التى لا تنتهى بموت صـاحبها ، وانما هى التى تخلف فيمن ترك من ورائه صورا منها، تهدى الى التى هى أقوم ، فيصـبرون ويصـابرون ويرابطون حتى يحققوا ما كان له من أحلام ، وحتى يبلغوا الآمال التى كان يتغياها، مستلهمين المبـادىء القويمة التى ناضل من أجلهـا واستشهد فى سبيلها ، « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

الا ما أشق القول فى تأبين قائد مناضل وزعيم عظيم فقد يطول بنـا الحـديث ويتشعب ، ولـكننا لا نشفى غلة ولا نبلغ غاية القصد، فالرجل العظيم أشبه ما يكون بالبحر الزاخر ، من أى النواحى أتيته

فلن تستطيع ان نسير غوره ، أو تحيط بما وهبه الله من صفات ، وما أودعه فيه من خير ٠٠

لقد كان أنور السادات نسيج وحده ، فاذا بكيناه فانما نبكى أمة تجمعت فى شخص ، فقد كان رحمه الله صاحب شخصية متعددة الجوانب ، متشعبة الآفاق ، ولست أدرى بأى جوانب هذه الشخصية أبدأ ، وكلها جوانب تلهب المشاعر وتأخذ بمجامع القلوب، كل منها معلم بارز نادر المثال ، وطنية صادقة هى المثل الأعلى الذى يحتذى ، وشرف فى القصد منقطع النظير ، واعتداد بالكرامة لا حدود له ، ورحابة فى الصدر لا تضيق بالاختلاف ولكنها تمقت الخلاف ، وعمق فى التفكير ليس بعده عمق ، ووفاء لشعبه العريق لا يضارعه وفاء ، وايمان بالعدالة يرى القانون سلطة تنحنى لها كل الرؤوس ٠

نبكى فى أنور السادات الثائر الذى لا يقبل ضيما ، ولا يرضى بظلم، العربى الوفى لعروبته وان أساء اليه واليها خصومه والحاقدون عليه ، المؤمن بشعبه يعمل لكى يوفر له العيش فى ظل الأمن الوارف والرخاء الشامل ٠

نبكى فى أنور السادات الزعيم المؤمن برسالته ، يؤديها مطمئن القلب مرتاح الضمير ، ونبكى فيه السياسى المحنك الذى يستشف ماوراء يومه كأن قد رأى وقد سمع ، ونبكى فيه كبير العائلة الذى يسهر على شئونها حتى يشبع فيها الجائع ويكتسى العريان ٠

نبكى فى أنور السادات كل هاتيك الفضائل والمناقب ، فقد

تنوعت أهـدافه ، وتعددت ميادين نضاله ، وكان القائد الأمين فى كل عمل قام به أو مهمة اضطلع بأعبائها ٠

لقد كان فقيدنا طيب الله ثراه عظيما بكل ماتعنى العظمة من كبرياء ونبل ، كبرياء بلا كبر ، وسماحة بلا ضعف ، كان عظيمـا فى قيـادته وزعامته ، عظيما فى أصالة رأيه وسلامة منطقه ، عظيما فى شدة احساسه بالواجب والتفـانى فى أدائه ، عظيما فى حبـه لوطنـه وتقديره للارض التى نشأ على ترابها ، كان كل شىء فيـه يتحرك من عظمته وبعظمته ، ويتمثل فى كل ما يأتى من عمل ، فى قيـادته الحازمة ، فى صراحتـه الـكاملة ، فى رأيه الثاقب ، فى وقفاته الشجاعة ، فى حبـه للشعب الذى نبت بين صـفوفه ، فى ايمانه بالديمقراطية الحقة ، فى حبه للسلام وعمله من أجل الرخاء، ليسعد كل من يحيا على ضفاف النيل العظيم ٠

ان الخسارة فى أنور السادات فادحة ، وان الخطب فى رزئنا به لجلل ، فلم تخسره مصر وحدها وانما خسرته الانسانية جمعاء ، فلقد عرفه العـالم سياسيا واقعيـا ، يؤمن بالسلام ويعمل علىدفن الأحقاد ، وصـاحب ذهن ثاقب يسبر أغوار الأمور فيـأخذ بأهداها سبيلا وأقومها منهجا ، وقائدا جلدا على العمل يفرغ له فى صـبر وطول أناة فيصل الى مارسمه لوطنـه من عزة وشموخ ، ومفكرا واضح الفكر يعرضه فى وضوح وبساطة فيـأخذ طريقه الى القلوب قبل الأسماع ، وحكيما يؤمن ايمانا عميقا بسيادة القانون فهو صوت العدالة ، يبين للنـاس مالهم من حقوق وما عليهم من التزامات ، لا يستهدف سـوى المصلحة العـامة بلا خيف أو محاباة ، وعلى

اساسه تقيم الأمة بنـاءها ، وترسخ دعائم البنـاء وتعلو ما اذعنت لأوامره ، وتجنبت نواهيـه فهو الدرع الواقى للحـاكم والمحكوم على سواء ٠

لقد كان أنور السادات فى صـدر شبابه يعيش فى أحلامه ، يحلم بمصر ، بمصر عظيمة قوية الجـانب تحررت من ظلم الاستعمار وجور الاقطاع ، ويحلم بشعب يعيش على ثراها ناعمـا بالحـرية والعزة والـكرامة ، ويحلم الا يكون من بين ابنائها من يشكو من ضياع أو يفتقد الأمن والأمان ٠

وتذكى الأحلام شجاعته فتـدفعه الى اعمـال لا يقصـد من ورائها تحقيق مآرب شخصى ، وانما يرى فيها السبيل الى تحقيق ما تمناه لشعب مصر ، وتخليصها مما طرأ على الحيـاة فيها من فساد ، وفى سـبيل هـذا يدخل السجن لا محكوما عليه بحكم ، وانما باتهـام هو رهن التحقيق ، فلا يلبث ذكاؤه أن يهـدم ادلة الاتهـام ، ويبرىء القضـاء العـادل ساحتـه ، ولطالما اشاد عن بعد بنزاهة القضاء وحكمته وكرم رجاله اجمل تكريم ٠

وتدفعه حماسته الى أن يرتبط بحركة الضباط الأحرار وهى لا تزال وليـدة تحبـو ، حتى اذا ما نجحت ثورتهم ، كان صـوته الـمدوى أول صوت يعلن عنها ويذيع على الملأ مبادئها ، وعاش مع مفجرها جمال عبد النـاصر جنبـا الى جنب ، اخا وفيـا ، ونصيرا مخلصا ٠

ومن موقعـه بين قادة الثورة ، واشتراكه فى تحمل مسئوليتها

فى الحكم بدأ يحس بأن الحلم وان تحققت بعض رؤاه فهو وحده لا يكفى اذا لم يكن مستمدا من الواقع بعيدا عن الخيال ، وتحولت الفعلية السياسية فى أنور السادات الى عقلية واقعيــة ، ترصــد الأمور وتقلبها على وجوهها ، فلا تتخذ القرار بمعزل عن الواقع ، وهكذا كان يوم أن تولى الحكم ، لا يصــدر عن قرار الا فى ضــوء الواقع يواجه به مشكلاته ، وكم ظلمه من لا يعرفون بواطن الأمور ، فنقدوا له قرارا حتى تكشفت الحقائق ، فآمنوا بحصافته وســداد الرأى الذى كان من وراء ذاك القرار ٠

لقد امتدت ولاية السادات أحد عشر عاما مجيدا كان فيهــا السياسى الواقعى الذى يصرف الأمور بحكمة ويزنها بميزان دقيق، ويمكن أن تقسم مدة ولايته الى مراحل أربع ٠

١ ـ المرحلة الأولى من بدء ولايته حتى الاعداد لحرب أكتوبر ٠

٢ ـ مرحلة حرب اكتوبر وانهاء الاحتلال الاسرائيلى لسيناء ٠

٣ ـ ثم المرحلة من سنة ١٩٧٤ الى سنة ١٩٧٧ وفيها اتجه الى رفع المعاناة عن الجماهير بسياسة الانفتاح الاقتصادى ٠

٤ ـ واخيرا مرحلة مبادرة السلام وما نتج عنها من اتفاقيــات كامب ديفيد ٠

أما فى المرحلة الأولى فقد ولى السادات الحكم والشعب ممزق والأمة العربية تئن من عار هزيمة ١٩٦٧ ، والشعب فى مصر تتحكم فيــه مراكز القوى فتعطل مسيرته الديمقراطيــة ، وتقضى على حريته

وكرامته ، تحركها أهواء ومطامع بدأت جذورها فى أواخر عهد سلفه العظيم جمال عبد النـاصر ، وكان السادات يعرف من أمر أصحاب هذه المراكز مالا يعرف الـكثيرون ، ولـكنه كان واقعيا فلم يزح هؤلاء عن مراكزهم فى أول ولايتـه · بل أعطى لنفسه الوقت لدراسة الوضع وأعطاهم الفرصـة عسى أن يصلح حالهم ، ويعودوا الى جادة الصـواب ، فلما رأى أن داءهم قـد استشرى ، وركبوا مركب الشطط والغرور كان قراره الحكيم الذى أطاح بهم ، وخلص الشعب من زمرة أخـذت بخنـاقه فأفقدته الثقة فى حكومته ، وخرج الشعب بقراره الذى أعاد اليه الأمن والأمان وأعاد له الطمأنينة على العرض والنفس والمال ·

وكان السادات فى هذه المرحلة يعرف الشىء الكثير عن أسلوب السوفييت فى تعاملهم مع مصر ، وكيف كانت أطماعهم فيها ، يزينها لهم عملاء اصطفوهم · ولـكنه بفكره الواقعى الواعى لم يشأ أن يتخلى عنهم أول الأمر ، بل حاول من واقع شعوره بالمسئوليـة أن تتصل مساعدة الاتحاد السوفييتى ، وأن يتعـامل مع مصر معاملة الند للند ، وجد فى معاملته وخلق الثقـة فيـه حتى لقد وقع معاهدة صـداقة معه ، فلما فشلت محاولته ، وبقى السوفيت على تقاعسهم، ورأى أنهم لا يريدون الصـداقة ولا يرضيهم سوى الاستسلام ، الغى المعاهدة وطرد آلافا من خبرائهم كانوا قـد تغلغلوا فى كل مكان ·

وكان الجيش بعد سنة ١٩٦٧ يشعر بالمرارة بسبب هزيمة لم يكن هو المسئول عنها ولـكنه حمل وزرها ، فراح السادات يعيد الى القوات المسلحة ثقتها بنفسها ، ويعزز من قوتها فيزودها بالعتـاد

والمعدات ، حتى استعادت كرامتها واصبحت كما كانت فى كل تاريخها محل اعتزاز الشعب وتكريمه ٠

ثم كانت المرحلة الثانية ، مرحلة استعادة الأرض وتحريرها ، وكان السادات كعادته واقعيا فلم يبدأ الحرب الا بعد أن استوثق من وقوف الدول العربية والأجنبية فى صفه ، وكانت له قدرة خارقة على تصفية الخلاف واسترداد المكانة التى كانت مصر قد اوشكت تفقدها بسبب ما شجر من خلاف ، ثم اصدر اوامره بالعبور العظيم فى اليوم العاشر من شهر رمضان ببدء معركة التحرير ، التى خطط لها فاجاد التخطيط واستكمل معداتها بعزم وحزم ، فى ضوء الواقع لافى ظل الأحلام ، وكان اللهمعه جزاء ايمانهواخلاص نيته ، فتم النصر وفتحت القوات المسلحة صفحة مشرقة من سجل تاريخها المجيد ، ولو أن القيادة فى يد غير يد السادات لأسكرتها نشوة العبور واصدرت اوامرها الى جيشها بمواصلة الحرب حتى يتم تحرير سيناء ، وكان الجيش على ذلك قادرا ، ولكن واقعية السادات تعرف أنأمريكا لنتسمح بهزيمة اسرائيل الهزيمة الكاملة٠ وتدرك واقعيته الا قدرة لنا على محاربة أمريكا ، فاذا بالحرب تتوقف واذا بالأمر يصبح محل تفاوض يفك به الاشتباك دون تضحية بالمصلحة وكان هذا انتصارا رائعا لسياسة السادات ، فقد كانت امريكا على سياسة « انصر اخاك ظالما أو مظلوما » تقف بجانب اسرائيل منذ نشأتها وتعزف عن مد يد الصداقة الى العرب فاذا بها تنبذ هذه السياسة وتصبح شريكا كاملا فى علاج المشكلة وحلها٠

وبينما تجرى المفاوضات لفض الاشتباك انصرف السادات الى

المرحلة الثالثة ووجه همه الى رفع المعاناة عن الجماهير فكانت سياسة الانفتاح الاقتصادى واصبح الشعب لا يشكو من نقص فيما يحتاج اليه ، بعد أن كانت سياسة الانغلاق التى سرنا عليها سنوات طويلة قد كادت تقطع علاقاته مع الخارج الا مع الكتلة الشرقية وتدفقت رؤوس الأموال على مصر يستثمرها أصحابها فيما يعود على البلاد بالازدهار والرخاء ٠

وتستمر هذه المرحلة ولكن تتداخل معها مرحلة رابعة من أمجد مراحل تاريخ انور السادات ٠ فقد رأى بنفاذ بصيرته ان اسرائيل والثقة عندها فى العرب مفقودة وجدار الكراهية مرتفع البنيان ، لا تريد السلام ولا تطمئن اليه ، ورأى بحكم واقعيته ان مصر وقد عانت من اربعة حروب ضحت فيها بالأنفس والأموال فى خلال ثلاثين عاما طويلة ، قد أرهقتها الحروب ، وانها حروب يمكن أن تستمر الى ما شاء الله مادامت قوة عظمى تساند اسرائيل وتقف من ورائها ، فاستهدف تخليص اسرائيل من عقدتها واراحة مصر من حروبها ، وفاجأ العالم كله بزيارة القدس ، تلك الزيارة التى ادهشت العالم واذهلت اسرائيل التى ما كان يدور بخلدها أن زعيما عربيا أوتى من الشجاعة الفكرية والجرأة السياسية مايجعله يخطو هذه الخطوة الرائعة ، فاذا كانت حرب اكتوبر قد خلقت أثرها فى الجيش الاسرائيلى فان زيارة القدس قد تركت أعمق الأثر فى الشعب الاسرائيلى كله ، فاستقبل السادات بحفاوة بالغة، فقد يمسح دموع اليتامى ، ويخفف لوعات الآباء والأمهات ، وكان السادات يود مخلصا لو وقف العرب بجانبه يشدون من ازره ولكن لم تكن لديهم الشجاعة على مجابهة الواقع فتخلوا عنه ٠

ومضى السادات مقداما يحمل المسئولية وحده ومن ورائهشعب آمن بقيادته فراح يفاوض فى أناة وحلم ، والخصم أمامه عنيد ، لا تزال عقدة فقدان الثقــة تسيطر على عقله وتتحكم فى تفكيره ، ولـكن أنور السادات بصبره الحكيم وسعة أفقــه السياسى ظل يقرع الحجة بالحجة ، دون تفريط فى حق أو تخلى عن مبدأ حتى تم الأمر باتفاق كامبديفيد وتوقيعمعاهدة السلام ، وتغير موقفأمريكا تغيرا جـذريا وتبعتها دول أوربا فلم تعد مشكلة فلسطين فى نظر هـؤلاء وهؤلاء مشكلة لاجئين بل وضح لهم بما لا يقبل الشـك أن شـعب فلسطين شعب اغتصبت أرضه ، وانه خليق بأن يسترد ما سلب منه، وان له حقا مشروعا فى أن يقرر مصيره • وأن تكون له على أرضه دولته المستقلة ، وما كانت هذه المعانى تدور بخلد أى دولة غربيــة لولا مبادرة السلام التى حمل رايتها أنور السادات •

وصـاحب كل هـذه المراحل ، ايمـان الرئيس الراحـل بأن الديمقراطية هى الأسلوب الأمثل لتحقيق أهـداف المجتمع وآماله ، وعلى ضوء هـذا الايمان تمت انجازات سارت جنبـا الى جنب مع كل المراحل السابقة ، فكان أن أعلن دستور ١٩٧١ الذى هيأ المناخ الديمقراطى السليم وما فيـه من احترام للشرائع والقوانين ، وما يتمتع به الفرد من حرية تلتزم بحرية الآخرين ، واغلقت المعتقلات، وصفيت الحراسات ، وعاد الى النـاس أمنهم وطمأنينتهم فى ظل دولة المؤسسات وبسيادة القانون ، وكان استفتاء وسيادة سنة١٩٧٩ حول المبـادىء التسعة التى عرضها الزعيم الخالد ، فأعادت بنـاء الدولة وقام مجلس الشعب بوضع التشريعات التى دعمت مسـيرة الديمقراطية ووضعت مصر على أبواب الرخاء والسلام ، وقامجلس

الشورى بالدراسة المتأنية ، وابداء المشورة المتعلقة فى ظل مايسعد الشعب ويحل مشكلاته ، وكانت الحكومة من جانبها حريصة على التنفيذ بحزم واخلاص ٠

معالم بارزة من معالم تاريخ أنور السادات يتمثل فى ثورة مايو سنة ١٩٧١ التى صحح بها مسار ثورة ٥٢ بعد ان كادت تنحرف عن طريقها ، وتلعب بها أهواء من لا يرعون للوطن الا ولا ذلة ، فاستكملت ثورة التصحيح ما نادت به ثورة يولية من تأصيل للمبادىء الاجتماعية ، وما جاءت به من قوانين الاصلاح الزراعى، وصيانة حقوق العمال والفلاحين ، ومجانية التعليم ، استكملت هذا كله برفع سن الالزام فى التعليم ونشر مظلة التأمينات الاجتماعية، فلا يحرم فى مصر طفل من تعليم مناسب ولا يجوع فيها شيخ أو عجوز والتزمت ثورة مايو بالجانب الفكرى لثورة يوليو واستبقت كيانها الايجابى ، واعتمدت على التراث العربى والاسلامى فى وضع ايديولوجية اكتملت معالمها ووضحت فى استفتاء سنة ١٩٧٩ ،وامنت حرية الفرد فى ظل دولة المؤسسات وسيادة القانون ٠٠ والديمقراطية الحزبية ، وبذلك حققت أمرين جوهريين هما :

اولا : وضع فلسفة نابعة من ذاتنا ، متفاعلة مع وجداننا لا تدور فى فلك أى من القطبين الكبيرين ، الرأسمالى أو الشيوعى، بل هى فلسفة وطنية خالصة تلتزم بمبدأ عدم الانحياز وتؤكد الوجه الاسلامى العربى لمصر ٠

ثانيا : مشاركة الجماهير مشاركة ايجابية فى شئون الحكم وذلك عن طريق الديمقراطية الحزبية وانشاء مجلس الشورى ،

فيسمع للرأى والرأى الآخر ثم تأخذ بأيهما أقوم طريقا وأهدى سبيلا ٠

لم يكن فى الظن أن يغتال أنور السادات فى تلك المناسبة بالذات فى مناسبة كان يحتفل فيها بذكرى أمجد يوم فى تاريخه ، يوم أن أتم لمصر النصر على يديه ، وغسل عن الأمة العربية عار الهزيمة ولكن يد الخسة والغدر لا رادع لها من ضمير ولا وازع من وطنية ، فأطلقت رصاصها عليه لتشعل نار الألم فى قلب كل من على أرضنا الطيبة يعيش ، فى قلت كل رجل وامرأة فى قلب العامل والفلاح ، فى قلب الشيخ والعجوز ، فقد كان البطل الراحل رمزا للنضال ونبضا لأمة بنت الحضارة واحتضنت الأديان، وكان زعيما جريئا أسكت طبول الحرب بضجيجها المزعج ، لترتفع نغمات السلام التى تطرب لها النفوس لما تشيعه من ود ومحبة ٠

ولكن الشعب العظيم لا تظهر قدراته الا فى الأحداث الضخمة ومع الآلام ٠٠ العظيمة ، وكان الشعب عظيما يوم مات أنور السادات فشيعته قلوب الملايين الى مثواه الأخير فى حزن مكتوم وألم دفين ، ذاكره لأفضاله مقدرة لجهاده ونضاله ، وكان الشعب عظيما يوم أن أصر على مواصلة المسيرة التى بدأها والقيم التى تمسك بها والمبادىء التى استشهد فى سبيلها ، فولى قيادته بالشرعية الدستورية بطلا من أبطال جيل أكتوبر هو الرئيس محمد حسنى مبارك ، وواصل مسيرته شامخ الهامة مرفوع الرأس ، وأثبتت مصر أن الخطوب مهما جلت والشدائد مهما عظمت ، لا تفل من عزمها ولا تهز من كيانها بل تزيدها عزما الى عزم وتصميما ، وعاهدت الخلف كما عاهدت

السلف من قبل أن تقف من ورائه تشد أزره بالحب الكبير والأمل العريق ، وتسير معه وبه لتكمل البنـــاء ، متمسكة بالوحدة الوطنية مستظلة بالديمقراطية ناشدة للحرية والسلام والرخاء ٠

رحم الله أنور السادات ، عاش بطلا واستشهد بطلا ، وأجرنا على ما نزل بنا من خطب ، وألهمنا الصواب ، وهيـــأ لنـــا من أمرنا رشدا ٠

أيام مع الشهيد السادات

بقلم الأستاذ
فكرى مكرم عبيد
رئيس المجلس الدائم
للحزب الوطنى الديموقراطى
ونائب رئيس الوزراء
لشئون مجلسى الشعب والشورى

فى حياة الأمم رجال ·· وفى تاريخها أبطال ·· والزعيم الشهيد السادات كان الرجل وكان البطل - حتى ليحار المرء هل أحببنا الرجل فى البطل ·· أو أحببنا البطل فى الرجل ·

وفى الحقيقة قد أحببنا فيه نضالنا وثورتنا ·· أحببنا فيه حريتنا وديمقراطيتنا ·· أحببناه لأننا أحببنا فيه مصرنا الخالدة ·

·· لقد شرفت ·· وسعدت على مدى قرابة أربعين شهرا فى أن أصحبه فى كثير من رحلاته ·· ومن لقاءاته بأهل وطنه ·· ولقد خبرت على مدى سنوات تزيد على خمسين عاما ·· حياتنا السياسية قبل وبعد الثورة ورأيت وعرفت من قبل ·· قادة وزعماء وطنيين ··

كانت لهم شعبية كبرى ولـكنى اشهد الله ٠٠ شـهادة حق لا غلو فيها ٠٠ اننى ما رايت لحب الناس له مثيلا ٠

ويوم يكتب تاريخ هذا الوطن ٠٠ فسيكتب بالاكرام والاجلال اسماء زعمـائه الشعبيين احمد عرابى ، ومصطفى كامل ، وسعد زغلول ٠٠ ولـكن سيكتب بحروف من نور اسم عزيز على قلب كل مصرى - اسم كريم على عقل كل وطنى ٠٠ هو الفـلاح المصرى ، والثـائر المظفر ، ابن تراب هـذا البلد وصانع التـاريخ فيه ٠٠ الرئيس الشهيد الزعيم محمد انور السادات ٠

فى حيرة من أمرى ، لا أدرى كيف أتحدث عن الزعيم الشهيد ولا متى عرفتـه هل أتحـدث عنـه صبيا أو شـابا أو رجلا مكتمل الرجولة ٠٠ وقـد كان رجلا منذ فجر صباه ٠

فى سنة ١٩٣١ رايت انور السادات لأول مرة ٠٠ وكنا زملاء فى فريق الـكشافة - صبيا اسمر اللون جاد القسمات واضح الفكر عميق الوطنيـة ، وكنا انذاك تحت ظل حكم دكتـاتورى هـو حكم اسماعيل صدقى - واشتركنا معا فى الاضرابات والمظاهرات التى كنا نقوم بها فى مدرسة فؤاد الأول الثانوية ٠

ثم انقطعت بنـا الأسـباب لفترة من الزمان واتجـه هو الى الدراسة العسكرية فى المدرسة الحربية واتجهت الى دراسة القانون فى كلية الحقوق ٠

ثم كانت قضية مقتل امين عثمان ، وكنت ايامها أعمل مع أخى

المرحوم المجاهد مكرم عبيد محاميين عن المتهم سعيد توفيق شقيق حسين توفيق الذى أدين بمقتل أمين عثمان ، فتلاقينا الزعيم وانا ، وان كان يفصلنا قفص الاتهام ـ فقد كان داخله وكنت وللاسف خارجه ـ فتبادلنا الذكريات والمحبه والعناق ـ وبعد أن صدر الحكم ببراءته ـ وكان هذا الحكم مفاجأة لنا نحن المحامين لأن أنور السادات كان فى دفاعه وفى أقواله ـ وعلى خلاف رأى ناصحيه عنيفا كل العنف صريحا صراحة تؤدى فى منطق الاجراءات ـ الى الادانة لا الى البراءة ٠

كانت حركات الاعتقال وكان الزعيم من بين المعتقلين فى معتقل الزيتون الذى جمع بين كثير من المجاهدين من أصدقائى ، وكنت اتردد عليهم جميعا محييا ومشجعا بعد أن افلت بمصادفة تقرب من المعجزة من الاعتقال مع بقية اخوانى بعد أن ضبطنا جميعا فى الليلة ذاتها ٠

ومرت بضع سنين الى أن قامت الثورة فى سنة ١٩٥٢ ، وكان أول صوت طالعنا صبيحة يوم ٢٣ يوليو هو ذلك الصوت القوى الحبيب الذى عرفناه والذى تساءل كثير من المواطنين عن صاحبه٠ ولكننى كنت أعرفه ـ صوت أنور السادات ـ وليس بسر يذاع أنه عندما قامت الثورة لم يكن هناك من اسم معروف لدى الجماهير ولدى شباب المناضلين سوى اسم أنور السادات وكان مجرد ذكر اسمه مطمئنا الى أن الثورة كانت حركة قومية وطنية لا شرقية ولا غربية ، لأن فى اشتراك أنور السادات فيها وفى قيادتها ما يؤكد للناس أصالتها وابتعادها عن أية مظنة من الانحرافات الفكرية أو الأيديولوجية ٠

وعندما تولى - اثر ذلك - الزعيم امانة هيئـــة التحرير - بالقاهرة فـكان يجمعنـا رحمه الله نحن مندوبى الأقسام فى مقر الهيئـة بعابدين للاتفاق على منهج العمل ونشر الدعوة بين الجماهير وكان - فى دماثته وخلقـه الرضى - يطلب الى أن اتحدث الى اخوتى المندوبين عن طريق معايشة الجماهير والنفاذ الى ضمائرها وشعورها تمهيدا لالتفافها حول مبادىء سامية دعت اليها الثورة ٠

بعد ذلك - وعنـدما كلف الزعيم الشـهيد بنشر الدعوة بين جماهير الصعيد اصطحبنى رحمه الله فى زيارة محافظـة قنـا ومراكزها المختلفـة فسافرنا معا وبدأنا بزيارة اسنا ٠

ويحضرنى فى هذا الصدد أن يوم وصولنا قـد طلب الزعيم أن يزور كنيسة اسنا - توثيقا للوحدة الوطنية - واذكر كلمة قالها نفذت الى قلوب سامعيه ٠

اذ قال اننى لم أحضر لزيارة مواطنين فحسب بل اننى حضرت لزيارة أخوالى - فانتم اخوال ابن النبى صلى الله عليه وسلم - الذى جاء ثمرة زواجه من ماريه المصرية القبطية ٠

كلمة عميقة المعنى بالغة التاثير صدرت من قلب مؤمن ومن روح وطنية ومن دراسة واعية بالتاريخ ٠

طوال الفترة التالية لهذا الى سنة ١٩٧٠ كنا كثيرا ما نلتقى وعلى وجه خاص بمكتبه بجريدة الجمهورية - بشارع جلال ويحدثنى رحمه الله هـذا الحـديث الحلو الطلى الذى انفرد به وتميز كما كنا نلتقى كثيرا لدى أصدقائنا ٠

وفى مايو عام ١٩٧٨ استدعانى رحمه الله ـ وكنت انئذ عضوا معينا بمجلس الشعب لمقابلته بنجع حمادى فتقابلنا فى استراحة شركة الألنيوم وتحدث معى طويلا فى أمور سياستنا الداخلية والحزبية ـ ثم صارحنى للمرة الأولى ـ بنيته فى أن ينزل شخصيا الى ما اصطلح على تسميته بالشارع السياسى وان يراس حزباجديدا يقوم فى نطاق تعدد الأحزاب ٠

كانت هذه الفكرة لا تخلو من جراة لجديتها وحداثتها على أفكار الناس فى بلادنا فالظن كان أن رئيس الدولة اما أن يكون حاكما يراس تنظيما شموليا ، او ان يكون بمعزل عن الأحزاب مبتعدا عن الممارسة الحزبية ٠ وقد اقتنعت برايه وايدته فيه باقتناع تام بهذا الاتجاه ٠

وطلب الى « رحمه الله الا أذيع عنه شيئا الى أن يأذن بذلك فى الوقت المناسب وقد صارحنى أيضا بتقديره للجهود الكبيرة التى بذلها حزب مصر ورئيسه فى ذلك الوقت ومدى تقديره لها واعتزازه بها ولكنه راى بثاقب فكره المستقبلى انه من الواجب أن يقوم حزب على مفهوم أكثر عمقا وأشد فاعلية وأعمق اتصالا بالجماهير ٠ وأوضح رحمه الله أن رئاسته لحزب من الأحزاب ـ وهو أمر جرى عليه العرف والعمل فى كافة الديمقراطيات الحديثة لا تعنى بحال من الأحوال تخليه عن رئاسة العائلة المصرية ، لأن الحزبية فى مفهومه لا تعنى التحزب ولا التعصب لرأى او اتجاه دون آخر ٠

وفى أغسطس من نفس العام استدعانى رحمه الله ـ لمقابلته

بالاسكندرية واخبرنى ان فـكرة تكوين الحزب الذى يراسه شخصيا قـد اكتملت لديه ، وانه بعد اعمال الفكر راى ان يسند الى مسئولية الأمانة العامة للحزب ، وكلفنى القيام بالاجراءات التمهيدية لتشكيل الحزب واعلان قيـامه من الناحية القانونيـــة كما كلفنى باقتراح المساعدين لى فى هذه المهمة ٠

وقد عرضت عليه اثر ذلك أسماء من رشحتهم فيما عـدا من يمثل العمال فاضاف السيد محمد العقيلى ، الذى كان يسميه الزعيم رئيس نقابتى ، لأنه كان عضوا بنقابة عمال النقل فى صدر شبابه ـ وهى النقابة التى يراسها العقيلى ٠

وكنا نوالى عقد الاجتماعات برئاســة الزعيم فى اســتراحته بالاسكندرية وكان يحضرها بالاضـافة الينا السيد الرئيس حسنى مبارك وفى كثير منها الدكتور صوفى ابو طالب الذى اعد دراسة فى الاشتراكية الديمقراطية ٠

وفى هذه اللقاءات وافق الرئيس الراحل على اقتراح بان يكون مولد الحزب هو يوم العاشر من رمضان من عام ١٩٧٨ حتى يقترن مولده بذكرى العبور والنصر ٠

عشرات المرات اثر ذلك تقابلت مع الزعيم الشهيد وتباحثت معه وكان يستمع بقلب مفتوح ويناقش ويقنع ويقتنع ٠

هل أتحدث عن توجيهاته فى كافة الأمور ٠

هل أتحدث عن لقاءاته الشعبية فى مختلف المناسبات التى كنا

نحضرها جميعا معه ـ لقاءات حزبية عند تكوين الحزب ـ ثم عند انتخابه عضوا بلجنة المركز بدائرة تلا المنوفية ٠٠ ثم لقاءات بمقر الحزب فى غرفتين استعرناهما من مجلس الشعب بناديه أو بمقر الحزب بعابدين أو بمقر الحزب الجديد بكورنيش النيل ، أو فى اللقاءات فى مجلس الشعب وفى اللقاءات مع أعضاء النقابات المهنية أو العمالية والفنية ٠

تاريخ طويل يعجز القلم عن وصفه ويعجز الذهن أن يحصيه٠

رحلة تاريخ وطنى وصدى سنين لاتنسى ٠

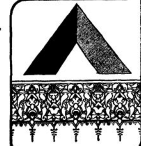
ولكن من الهام الله للزعيم الشهيد محمد أنور السادات أنه قدم للشعب خليفته ورفيق نضاله فى الحرب والسلام ـ ستة أعوام ونصف يجاوره ويعيش معه كل نبضة من قلبه بطل من أبطال نصر اكتوبر العظيم يمثل جيل أكتوبر بكل معانى الكلمة فالرئيس محمد حسنى مبارك نرى فيه كل معالم النصر ـ من تخطيط سليم وروح البذل والعطاء ٠٠ وهكذا شاء الله أن تنتقل السلطة فى سهولةويسر وبخطوات دستورية محكمة أذهلت العالم أجمع ٠

وهكذا أطل على الشعب خليفة الرئيس السادات ليكمل المسيرة ـ مسيرة السلام ـ حاملا ملامح القوة وهبت الجماهير فى طوابير منذ صباح يوم الاستفتاء لتقول فى سمع الزمن كلمة نعم ٠

والمسيرة مستمرة من نصر الى نصر بحمد الله ٠٠

هـذا الزعـيم

بقلم فضيلة الشيخ
جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية



بسم الله الرحمن الرحيم

كان امة واحده ، شب على حب دينه وامته ووطنه ، امتلأ قلبه منذ حداثة سنه بآمال مصر ، املها فى الخلاص من الاستعمار، ومن الاقطاع ، ومن الفساد ٠ فجاهد عن يقين بما استهدفه لبلده من خير وعلم وتقدم ، لم يصرفه عن الجهاد حداثة سنه وشبابه الذى يلهو فيه أقرانه ، وانما استبد عقله بشبابه ، واندفع به الى مالايعرفه اترابه ، اندفع ينمى فكره ، ويتغذى بالعلم والمعرفة ، ارتقابا لريادة أهل نفسه لها ، وقيادة صار ربانها ٠

حارب الاستعمار ، وناضل الطغيان، وجمع الجموع المنتصرة، واعلن الثورة ، وظل يمدها بحكمتـه ، ويدفع عنها بفكره وقلمـه ، ويخدم امته فى كل موقع ، أى موقع ، لا يأبه بالأبهة والمظهر ، بقدر مايعتز بمـا يقـدم من عمل راشد حتى ولى أمر وطنـه الجريح ، فداوى الجراح وأطلق السراح ، سراح الأسير والعانى ، فاطمانت اليه قلوب امته ، واختصته بالثقة والتأييد ٠

هذا الزعيم الذى بهر الدنيا شجاعة واقداما ، وحكمة ونصرا، وجهادا ، وجلادا فى كل النواحى ، ففى الحرب فارسا شجاعا ، وفى السلام حكيما مقداما ، وفى الاصلاح كل الاصلاح ، له فيه جولات فائقات ، يجند الرجال ، ويوفر المـال ، أملا فى تأمين الوطن ،وتوفير احتياجات المواطنين ٠

نعم : هذا الزعيم : الذى رحل فى يوم النصر ، الذى فكر له وقدر ، وأدار المعركة وحشـد ، هـذا اليوم هو يومه الذى رفع به الهامة والجبـاه ونشر به الأعلام ، أعلام مصر فوق سيناء ، بل أعلام العرب والمسلمين جميعا فى كل مكان ، بل علم الحق الذى لا يضيع وله رجال ٠

هذا النصر الذى نجنى ثماره ، وجعل للعرب اسـما ورسما فاتى ثمراته فى كل مكان ٠

ذلك قضاء الله وقدره قد حم٠ وان كان الغدر ليس سمةالرجال ولا هو من خلق الاسـلام ، الاسلام الذى امر بالتعـامل بالحسنى والحوار بالحق ٠

هذا الزعيم الذى صنع نصر رمضان ـ اكتوبر ، أبى له مجده أن يرحل كما يرحل الجبنـاء • أبى الرجل الذى جاهد فى كل ميدان أن يرحل عنا صـامتا ممددا على فراش وانما رحل كما قال شاعرنا قديما : علو فى الحياة وفى الممات •

شجاعة وبسالة حتى وهو يواجه الموت من جبان فى يده سلاح

هذا الرجل الذى رحل وطعم النصر فى فمه ، وراية العزة فوق رأسه ، وبريق الانتصار وتحرير الأرض ، وتنقية العرض يشد من عزمه وعزيمته • أنبتته مصر ، صانعة الأبطال من الرجال •

فاللهم تقبله بالرحمة والرضوان •

واللهم اشمل خلفه بتأييدك وتوفيقك ، واشدد بيـدك القادرة عزيمته حتى يتحقق للوطن أمله ، وانصر به دينك الاسـلام واجمع به كلمة العرب والمسلمين ، حتى تحل الوحدة ، محل الفرقة وتنقشع من سمائهم تلك الظلمة التى لحقت بهم ، فشتت قلوبهم ، وحتى يحل به ومعه الوفاق والصفاء ، فانا قوم اذا مات منا سيد قام سيد ، وحين ينادى الجميع متى هـداية الله ونصره ؟• ألا ان نصر الله قريب ••

فى تأبين الشهيد

بقلم
نيافة الأنبا أثناسيوس
عضو اللجنة البابوية
ومطران بنى سويف

لسنا نعلم أننا فى حفل تأبين للشهيد أم فى حفل تكريم له ولعظماء مصر الذين خدموها بأمانة عبر التاريخ · فها نحن حين نتطلع الى صورة شهيدنا الأخير الرئيس محمد أنور السادات نحس بأن من خلفها طغمة كبيرة من القادة والشهداء وخدام هذا الوطن · موكبا طويلا بمعنى سحيقا فى الزمن منذ أن بنى المصريون الاهرامات ايمانا بالخلود والبعث · وما كان أجدادنا المصريون عابدى أصنام بالمعنى المعروف · وانما كانت عقيدة التوحيد ترفرف فى قلوبهم وأفئدتهم تنتظر ايحاءات السماء لتوضيحها ·

ننظر موكب العظماء يمتد من مينا الى أنور السادات ، مارا بأعلام عظام بينهم امنحتب صاحب مدينة الرفاهية وأحمس بطل الاستقلال الى رمسيس بانى الامبراطورية الى صلاح الدين محرر

الشرق من الأطماع المتسترة باسم الدين ، الى احمد عرابى قائد الانتفاضة المصرية الأبية فى العصر الحديث • ومن بعده ، مصطفى كامل وسعد زغلول ، وهكذا الى ان تصل الى انور السادات النابت من تراب مصر والمعبر عن خلق مصر ، وشهامة بنيها ، وبسالتهم وبساطتهم •

لم نبق الا ايام قلائل حتى يبدأ عام ١٩٨٢ حين نذكر فيممرور قرن كامل على وقفة احمد عرابى يطالب بحرية الفلاح المصرى من سلطة ذلك الزمان كان يقف من ورائهـا المستعمرون الغـاشمون يساندونها ضد حرية أبناء البلاد •

وشاء القدر انه فى يوم السادس من اكتوبر من هذا العـام ١٩٨١ ، وفى ذات الساعة بعدالظهر بقليل _ فى السادس مناكتوبر عام ١٩٧٣ التى كان فيها جنود مصر البواسـل يعبرون القنـاة ويهدمون الحصون ويحطمون أسطورة قوة الأعداء ، ويرفعون راس مصر والعرب عاليا • شاء القدر لزعيم مصر وقائـد العبـور ان يستقبل الرصاص فىصدره بعد ثمان سنوات كاملة باليوموالدقيقة• وكأنه على موعد مع العبور والتضحية والبسالة فارتفعت نفسه مع بخور تلك النفوس الصادقة التى تعاهدت معه وانطلقت قدامه الى ان يلحق بها فى ذات الموكب وذات السـاعة هم عاشـوا معه ولم يموتوا • وهو استبسل معهم وارتفعت نفسه مع نفوسهم بخور طيبا تصاعدت سحائبه متلاحقة متعانقة • ومصر دائما تقدم من ابنائها جنودا بواسل على مر السنين ، طغمة تبدأ قبل التاريخ ، وستمضى باذن الله الى نهاية عمر الأرض ، لأن المصريين دائما عرفوا الله،

واحبوا الايمان ، وعرفوا الانسانية وضحوا من أجلها ، وعاشوا للفضائل والحب والوحدة والود والأمانة فى السلام والحرب ٠

صعدت نفس السادات الرجل الطيب ٠ الذى عرف أن يستبسل ، وعرف أن يحقن الدماء فى الوقت المناسب حفاظا على شباب بلده ٠ الرجل الذى ذهب الى الأعداء فى عقر دارهم فغزاهم بالسلام مثلما قاتلهم بالحرب ٠ مبادرة رائعة للسلام فريدة فى تاريخ الانسانية ٠ الرجل الذى تمسك بالحب ولم يستعمل الشدة مع أبنائه وذهب فى طول الأناة الى أبعد مدى ٠ ولعله فقد حياته فى مسيرة طول الأناة هذه ٠ الرجل الذى أصر على تعميم نظم التأمين الاجتماعى واعالة جميع أبناء الوطن عند الشيخوخة والعجز ٠ وقد كلفت الدولة مبالغ طائلة ٠ أمر لم تقدر عليه الا أكثر أمم الأرض رخاء ، أصر عليه لأنه ابن أكثر شعوب الأرض بذلا وسخاء ٠

صعدت حوله باقة من النفوس الطيبة كواكب مضيئة حول نجم باهر ٠ ومن بين هذه الباقة كوكب من كواكب الكنيسة لم نضع صورته فى هذا المقام فى الكنيسة التى هو علم من أعلامها٠ لأنه صورة السادات هى صورة رأس الوطن ٠ وتكفى عن صور سائر الأعضاء ٠ صعدوا متحدين فى الممات كما فى الحياة ، دماؤهم ممتزجة تستعصى على التمييز ٠ لأنهم بنو العنصر الواحد الذى علم به كبيرهم قبل توديعه الأرض الطيبة ٠ اذ علمنا الا نقول فيما بعد عنصرى الأمة ، بل عنصرها الواحد ٠

هذا هو الرجل الذى قاد مصر ومنطقة الشرق الأوسط من

صورة مذلة الى صورة مجد ، من استحياء الى استعلاء • ولذا وان كـان الألم يعتصرنا • فان الأمل فى مصر حاضرا ومستقبلا يملأنا •

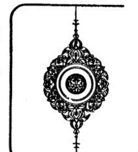
مصر التى بث فيها السادات روحا جـديدا ، ينبغى أن تعمل من أجل النماء والرخاء • ولا تعود سـطورة بين الشعوب المسماة بالشعوب النامية أو شعوب العالم الثالث • لأنها بلد ماقبل الشعوب • وقبل العوالم • مصر الزراعة ، مصر الصناعة ، مصر الموقع بين القارات والممر التجارى ، مصر التاريخ والمتحف الخالد للانسانية • مصر الانتفاضة فى عهد السادات ينبغى لها أن تخلد ذكراه ليس بالبكاء على مثواه ، بل بالسير فى مسراه ، ومتابعة خطاه • فالحياة أجيال تجىء • والذين رحلوا وخلفوا وراءهم أعمال خالدة ، ورجال أمناء لم يموتوا ، بل يستمر ضوءهم ساطعا على مر الدهور •

رحم الله الزعيم محمد أنور السادات ، وحفظ مصر ، ووفقها فى المستقبل الـكريم •

من كلمة فى المؤتمر الشعبى بكنيسة المطرانية ببنى سويف يوم ١٩٨١/١٠/١١ •

فى ذمة الله أيها الفقيد الشهيد

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد حسن الباقورى
وزير الأوقاف الأسبق
ومدير جامعة الأزهر الأسبق



رغب الى ، الاخ المفضـال السيد الأسـتاذ « البرت برسـوم سلامة » ، ان اسهم بمقال عن الرئيس الشهيد أنور السادات ، فى العدد الذى تخرجه للنـاس ، دار النشر القبطية ، وفاء لمصر كلها فى شخص الراحل العظيم ٠

وليس احب الى ، من الاستجابة لرغبة الأخ المفضال ، اذ كان تكريم الأبطال الراحلين عن دنيا النـاس ، دينـا واجب القضاء لا بسوغ الاغضاء عنه ، ولا المطل فيه ٠ واذا كان من حق الفقيد على كل مواطن عرفه ، ان يكتب عنه فى صحيفة او يرثيه فى ناد، فمبلغ علمى بنفسى ، اننى من احق الذين عرفوه بالـكتابة عنه ، كتابة تتغيا الحقائق ، ولا تهيم فى أودية الخيال ٠

لقد عرفت الفقيد العزيز معرفــة سراء وضراء ، قبل ثورة يوليو فى سجن الأجانب ومعتقل ماقوسه ، وبعد ثورة يوليو فى الوزارة ، داخل مصر وخارج مصر ٠

واستطيع ان اقرر ، اننى لم اطمئن الى رجل يتمتع بخلقوطيب وادب جم ووطنية صــادقة ، كما اطمــأننت الى انور السادات ، متنكرا فى عدة أزياء تؤويه بلدة وتضيق به اخرى ، ويكتمه الليــل ويعلنه النهار ٠ وليس يخفى على ذوى البصائر ، ان المساهمة فيما يضر ، اجمل منها فيما يسر ، وان صلة البؤس اوثق فى الصدور واعمق فى النفوس من صلة النعيم ٠

واذا لم يكن فى وسع هذا المقال أن يحيط بمزايا هذا الراحل العظيم ، فان ذلك مما يجعلنا على ان نقضى حقه فى كلمات قصــيرة يحفظها شبابنا الظامىء الى رجل مقدور يقتدى به ويترسم خطاه، لخير الدنيا وخير الدين ٠

لقد كان الرجل شديد الحب لمصر ، على قدر ما كان شــديد الاعتزاز بماضيها الماجد والانتصار لحاضرها المجاهد والتطلع الى قابلها المأمول لحرية الديموقراطية وشرف العيل وسكينة السلام ثم كان ــ الى جانب ذلك ــ حريصا على الثقافة العربية الاسلامية ، يقرأ القرآن ويطالع التاريخ ويرحل داعية لمصر وللعروبة فىمشارق الأرض ومغاربها خطيبا لاتنقصه الحجة ومحاضرا لايعوزهالبرهان، متنكرا للعصبية الدينية المقيتة التى تصدع الصــفوف ، وتوغــر الصدور ، فهو رجل أبرز ما فيه من صفات الخير ، انه يؤثر العدل والانصاف على الجور والميل والاعتساف ٠

وما كان ذلك لينقص من اعتزازه بالاسـلام الذى يدين الله عليه ويقيم سلوكه فى ظلاله ، مؤمنا أوثق الايمان ـ بأن الاسـلام يمقت العصبية ـ من حيث كان هذا الدين ـ عند التحقيق دين جميع الأنبيـاء والمرسلين ، كما تقرر ذلك المعنى على غاية الوضوح الآية الشريفة : « **ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقـد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور** » • وليس من انبيـاء الله ورسله من يتنكر لهـذا المعنى أو يضيق به أو ينفر منه ، اذ كان كل عبد لله من اهل الديانات الـكتابية مسلما نفسه الى الله ، مستسلما لأمره ، واقفا عند حدوده فى اوامره ونواهيه • والمجتمع الذى يتقيد بهذه الأصول الشريفة ، لا ريب فى انه المجتمع المثـالى الذى يرضاه الله لعباده المؤمنين •

فى ظلال هذه المعانى ، اتمثل الفقيد فاجد لوعة الأسى لفقده، ليس لأنه مات فان الموت حق لا محيص عنه ولا ريب فيه ، بل لأنه مات غيلة وغـدرا • ومن اصعب الأمور احتمالا ، ان يسىء اليك من تحسن اليه وأن يطلب لك الموت من تطلب له الحياة •

وان من الحق على فى هذا المقام أن أذكر قومى بأن الرئيس الراحل انور السادات كانت له صداقات كثيرة فى مختلف انحـاء بلادنا المصرية وعالمنا العربى : شأن الرجل الذى تعلو به همتـه ، علوا يورده موارد المشقات التى لا يصبر عليها الا صبور ذو عزمة ماضية ونظر بعيد ، على ما يقول ابو الطيب المتنبى : ـ

لولا المشقة ساد النـــاس كلهم
الجود يفقـر والاقـــدام قتـــال

وكذلك كان أنور السادات ، تنزع به همته الى معالى الأمور، وتنأى به عن سفسافها ٠

ولقد اذكر اننى دعيت ذات يوم ـ بصفتى ـ شيخا لمعهد المنيا الدينى الى محاضرة المواطنين فى جمعية الشبان المسيحية هناك ٠ وقد كان عنوان المحاضرة « الدين والمجتمع » ٠ وكان من الأدباء الصحفيين فى ذلك البلد الكريم الأستاذ صادق سلامة صاحب مجلة « الانذار » ٠ وقد كنت يومئذ اسكن فى القاهرة وأتردد بينها وبين مدينة المنيا عام ١٩٥٠ ٠ وذات يوم حضرت الى القاهرة فاذا نص المحاضرة التى القيتها فى مدينة المنيا منشورة فى مجلة الانذار ينقدها أنور السادات نقد الرجل الذى يريد ان ينتفع بكل شىء يسمعه أو يراه ٠

قال لى رحمه الله بعد أن نظر فى المجلةالمذكورة : لقد اعجبنى فى هذه المحاضرة أمر أريدك أن تبسط القول فيه بينى وبينك فذلك انفع لى ولك : ـ

لقد فرقت فى محاضرتك بين التعصب للعقيدة ، والتعصب فى ظل العقيدة ثم ذكرت ان التعصب للعقيدة لا باس به ، فى حين أن التعصب فى ظل العقيدة لا خير فيه ٠ فمن اين لك هذه التفرقة بين هاذين الأمرين ؟ وهل لهذا سند من الدين ؟٠

وتخبرنى كراسة ذكرياتى بأننى اجبته بما يكاد يكون نصه: ان هذه التفرقة تستند الى القرآن العظيم حيث يقول الله تعالى :

« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » ٠
فهذا هو التعصب للعقيدة لا ترى الآية الكريمة به بأسا بل تكاد تحرض عليه من حيث كان العدل والاقساط حبيبا الى الله جل ثناؤه ٠ وأما التعصب فى ظل العقيدة ـ أعنى تعصب صاحب العقيدة فى ظل عقيدته ـ ضد اصحاب العقائد الأخرى ، فقد تضمنته الآية الكريمة : **« انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون »** ٠ فهذا هو التعصب فى ظل العقيدة ضد أصحاب العقائد الأخرى يكرهه الاسلام ويمقته ويصف الآخذين به بالظلم **الذى هو اقبح صفات الانسان** ٠

وقد سأل احد الصحابة رسول الله عن العصبية المقيتة ، فقال له : **« أن تعين قومك على ظلم »** وفى ذلك القول بيان النبى لمعنى الآية من كتاب الله ، وليس بعد بيان رسول الله بيان ٠

وهنا رغب الى ـ رحمه الله ـ أن نتدارس مع آخرين من اهل العلم واهل الثقة شئون امتنا العربية تحت لواء القرآن ٠ ومن هنا بدأت وثاقة صلتى به ، ومن هنا أتمثل الفجيعة فيه ، فجيعة لا تقف عند أسرة أو طائفة أو شعب ، بل تتجاوز ذلك الى الانسانية كلها ، من حيث كان رائد سلام يقوم على العدل وينتصر للمظلوم أو ينتصف من الظالم فتنجوا به دنيا الناس من حرب مدمرة ، يرتد بها الانسان الى الكهوف والمغارات بعد أن كفر

نعمة الحضارة التى أخرجته عن وحشية الحيوان الى مدنية الانسان ٠

ومهما شمت بموته الشامتون ، فان تلك الشماته ، يأباها الخلق العربى الأصيل ، ومهما تباهى بالمشاركة فى الائتمار به المتباهون ، فانهم ، أنزل درجة من أولئك الذين يستأجرون للقتل فى القرى بمال معلوم يستعجلون بعضه حين الاتفاق ويقتضون بعضه الآخر بعد التنفيذ ٠ وتلك خسة تستوجب الاحتقار ، أكثر مما توقظ الضغائن والأحقاد ثم تهيب بالذين يؤونهم أن يلفظوهم ويتخلوا عنهم لأن الذى يستأجر للقتل يستأجر عليك فمثله كمثل السلعة يستولى عليها من هو أكثر مالا واسخى عطاء والويل للانسانية من هؤلاء الذين يبتاعهم الناس ويشترونهم على انهم رجال وما هم من الرجولة فى كثير ولا قليل ٠

واذ قد كان مما عودنا ربنا من جميل الصنع أن ينزل المصائب محفوفة باللطف ، فان من فضل الله ، أن هيأ الأسباب للرئيس محمد حسنى مبارك أن يكون خلفا شريفا ، لسلف عظيم ٠ فاذا الشعب يودع بالأسى الأليم راحلا كريما ليستقبل بالأمل العظيم رئيسا مأمولا لخير كثير ، يسير على سواء السبيل نصيرا للحق معتزا بالعدل ، مؤثرا للسلام والله ولى المؤمنين بيده الخير وهو على كل شئ قدير ٠

السادات الزعيم الذى فقدناه ومبارك الرئيس

يواصل المسيرة على دربه

بقلم

نيافة الأنبا غريغوريوس

وعضو اللجنة البابوية
اسقف عام الدراسات اللاهوتية العليا
والثقافة القبطية والبحث العلمى

الحزن يعتصر قلوبنا · لا نزال مشدوهين مذهولين من هول الصدمة العنيفة التى هزتنا وهزت العالم كله ·

هل يمكن أن يكون مصريا ذاك الأثيم الغـــادر الذى ارتكب تلك الخيانة العظمى ، ليقتل الرئيس البطل والقائد الملهم محمـد أنور السادات ؟ ان السادات هو حقـا شهيد الوطن والواجب · العالم بأسره استنكر تلك الجريمة البشعة · وردود الفعل القوية التى نقلت الينـا عبر الأثير من كل بقعة فى العالم منذ اللحظة الأولى الحزينة ، برهنت على مبلغ الحزن والأسى الذى استقبل به الناس هذا الخبر الأليم ، كما برهنت بالاحرى على المكانة العظمى التى كان وما يزال يحتلها الرئيس الراحل من قلوب النـاس والتى قل أن يحتلها رجل فى كل التاريخ · لقـد جاء عدد كبير من الملوك

ورؤساء الدول ورؤساء الحكومات ليشيعوا جثمان الشهيد البطل أنور السادات ، تعبيرا عمـــا يكنـونه للرجل العظيم من اجلال واحترام ، واعجاب ٠

ان الرئيس الراحل أنور السادات بمبادئه وافعاله رفع رأس مصر عاليا ، وقـد نجح فى أن يشد اليه انتباه الناس جميعا فى كل العالم ، من الرؤساء والقـادة الى انسان الشارع ، فقد عرفوه انه حقـا بطل السلام كما هو بطل الحرب ٠ لقد تميز بالحكمـة والرأى السديد ، وبعد النظر ، بقدر ما تميز بالشجاعة ، والجراة٠ لقد كان يعرف أن يضبط أعصـابه ثم يتخذ القرار المنـاسب فى الوقت المنـاسب ٠ ولقـــد اثبت فى كل ما اتخـــذه من قرارات وانجازات أنه المصرى ، المعتز بمصريتـه وبالحضـارة المصرية ، والذى وهب حيـاته كلها لمجد بلاده ، وانه من أجل مصر عاش ، وفى سبيلها ذهب شهيدا ٠ لـكنه لم يمت ، انما حفر اسمه بحروف من نور فى سجل الخالدين ٠

لقـد ترك لنـا الزعيم البطل تراثا ثمينا ، هو مبـادئه التى أرساها ، مصر دولة الايمان والعلم ، مصر دولة المؤسسات ، مصر سيادة القانون ، مصر الحرية ، والديموقراطية والوحدة الوطنية، مصر الأمن والأمان ٠٠ مصر الحب والسماحة والايمان ٠٠ مصر التوحيد والوحدة ٠٠ مصر المسلمون والأقباط ٠٠ مصر الشـعب الواحد ، والعنصر الواحد ٠

ان عظمة الرئيس الراحل محمد أنور السادات ليست فقط فى كل ما عاش من أجله من مبادىء ، وكافح وناضـل عنه من أجـل

تحقيق السلام والعدل والرخاء والبناء والثورة الخضراء والأمن الغذائى ٠٠ وانما أيضا فى اعداده جيلا بأسره من شباب ، وصفهم بأنهم جيل أكتوبر ، وعلى رأسهم حبيبه وخليفتــه الذى اختـــاره واشركه معه فى الرأى والعمل وتحمل المسئوليــة على مدى ست سنوات ، فصار السيد محمد حسنى مبارك توأم روحه ، وامتدادا لشخصيته ومبادئه ٠

ان الاجماع العظيم المنقطع النظير والتأييد التام الذى ناله السيد محمد حسنى مبارك ، من جميع المؤسسات الدستورية ومن كل الهيئات والشخصيات ، ثم ان السرعة والهدوء اللذين تم بهما نقل السلطة بصــورة طبيعيــة ، كل هـــذا يحمل عــدة مؤشرات ودلالات ومعانى ٠

ولعل المعنى البارز الأول من بينها ، أن السيد محمد حسنى مبارك هو حقــا الرجل المنــاسب فى الوقت المنــاسب فى المـكان المنــاسب ٠ وليس هنــاك رجل آخر أصلح منه لتولى المسئولية ، وحمل الرسالة ، فهو الرجل الذى لاينس له الشعب موقفه البطولى فى حرب أكتوبر ، وهو الرجل الذى اضطلع بالمسئولية فعــلا ، واشترك مع الرئيس الراحل فى العمل والـكفاح والدفاع عن قضايا بلاده فى مصر وفى الخارج ، وصار أكثر المسئولين خبرة وعلمــا بالسياسة المصرية ، وبالتخطيط الحضارى الذى يحقق لمصر المنعة والشموخ والبناء والازدهار ٠

والمعنى البارز الثانى : هو أن هذا التأييد الشعبى الذى ناله السيد محمد حسنى مبارك هو تأييد للمبادىء التى أرساها الرئيس

الراحل محمد انور السادات والتى يجسدها السيد حسنى مبارك، لأنه الرجل الـكفؤلتحمل المسئولية ، ولتحقيق تلك المبادىء التى استقرت فى ضمير شعبنا وصارت تراثا ، فلا عجب أن يجمع شعبنا وكل المؤسسات الدستورية فى مصر على تأييد الرجل الذى صـار بحياته وسلوكه رمزا لتلك المبادىء وتجسيدا لها ٠

ولقد أعلن السيد محمد حسنى مبارك منذ اللحظة الأولى أنه لا رجوع عن سياسة الرئيس الراحل ، ومبادئه ، وأنها الدستور الدائم الذى ستسير عليه مصر فى الداخل وفى الخارج ٠

فهنيئا لمصر الخالدة التى ان سقط رئيسها الراحل فى ميدان الجهاد والاستشهاد من أجل خيرها وسلامها وازدهارها ، لـكن العلم لم يسقط من يده ، فحمله الرجل الذى هيـأته تربة هـذا البلد العظيم ، ليحمل الراية والمسئولية من بعده ، بكفاءة وجدارة تضمن استمرار المسيرة الى الأمام ، والى الأعالى ، على طريق الخـير والحق والسلام والبناء والرخاء ٠

اننـا باسم الـكنيسة القبطية نعبر عن تأييدنا لترشيح السيد محمد حسنى مبارك رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس الراحل ، فهو خير خلف لخير سلف ٠

ونحن نصلى الى الله أن يؤيده بنعمته ، ويحفظ حيـاته ، وينصره ، ويشد من أزره ، ويعينه على تحقيق الآمال المعقودة عليه لخير مصر وسلامها وازدهارها ورخائها ٠



من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٨١ كان التاريخ يرقب باعجاب هذا الوافد الذى غير مجرى التاريخ ، وقاد زمام الحضارة لمنطقة من أهم مناطق العالم ، مما أذهل الدنيا كلها ، وجعل كل فرد فيها ينظر بعين الاعجاب الى هذه الحقبة من الزمان التى عاشها هذا البطل ، كيف نشأ ؟ وكيف اكتسب قيمه التى كان يعتز بها دائما ؟ انه يولد فى بيت متواضع ، وفى قرية متواضعة تسمى قرية ميت أبو الكوم ، ومن قبله ما كان التاريخ يذكر عنها شيئا ، لكن حينما وفد عليها محمد أنور السادات حتى لفت مقدمه الأنظار ، وأثار الانتباه .. لقد نشأ فيها كما ينشأ لداته ، دخل كتاب القرية ليحفظ كتاب الله الكريم ، الذى يعتبر هو الأصل للغة العربية الفصحى ، وحفظ منه قدرا كبيرا حفظا مجودا أقام لسانه على النطق العربى الفصيح منذ نعومة أظفاره ، ورأى فى قريته تعاون

ابنـــائها فى شـئون زراعتهم ، فلا يستقل واحد منهم بالعمل فى ارضه ، ويقول : حسبى أن أعيش وان هلك الناس ، وحسبى ان اسعد وان شقى النـاس ، ولـكن كان القوى يعاون الضعيف بجهده وجهد ابنائه وبتقديم مواشيه بدون اجر حتى يحس الجميع بالمشاركة الوجدانية فى استقبال حلو الحيـاة ومرها ، ونعيمها وبؤسها ، فغرس فى نفس صـاحبنا من أخلاق القرية خلق التعاون ، ورأى فى قريتـه كذلك احترام الصغير للـكبير حتى ان الولد لا يستطيع أن يجلس فى مجلس فيه والده ، والشاب لا يمكن أن يمر على مجلس فيهم من هو اكبر منه سنا وهو راكب دابتـه ، ولا يمكن أن يرفع الصغير صوته ليعلو صوت من هو اكبر منه سنا وشاهد فى قريته كلمة يقال لها كلمة الشرف ، اذا أعطى الواحد منهم عهدا أمضاه، واذا وعد وعدا أنفذه ، حتى يعرف بين الناس بأن كلمته ميثـاق شرف ، وعهد محترم بدون أن تكون بينهم كتابة ، انما ينتهى الواحد منهم عند كلمته كما ينتهى المـاء عند شاطئه ، فعرف صاحبنا قيمة كلمة الشرف ، وهى أقوى تأثيرا من أى كتابات مهما تكن موثقة ٠

وشاهد فى القرية منارة ترتفع فوق مبنى له جلاله واشراقه ، ومن فوق هذه المنارة يصدح المؤذن بالأذان كل يوم خمس مرات ، ويهرع أهل القرية لهذا المسجد استجابة لنـــداء المؤذن ويؤدون الصلاة جماعة فى صفوف منتظمـة لأن الله لا ينظر الى الصــف الأعوج ، وبعد الصلاة يصافح كل واحد صاحبه دلالة على الصفاء والحب الذى يتجدد مع اداء كل فرض من الفرائض ، ويأتى يوم الجمعة ، فيقعد الفلاح فى القرية ولا يتجـه الى حقله لأنه سيذهب الى المسجد ليصلى الجمعة والله تعالى يقول : « **يأيها الذين آمنوا**

اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » ...

وفى يوم الجمعة يستمع الحاضرون الى شيخهم وهو يخطب فيهم خطبة الجمعة يوجههم الى الحلال ليستمسكوا به ، والى الحرام فيجتنبوه ، ويذكرهم بالله الذى يطلع على سرهم ونجواهم ،ويذكرهم بموقف رسول الله فى يوم الجمعة وهو يعظ المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالأدب الرفيع ، فلا يصرح باسم أحد من اصحابه ولو كان قد اخطأ ، تكريما لانسانية الانسانية ولكن كان يقول : ما بال اقوام يفعلون كذا .. ويعرف من يفعل هذا الأمر نفسه بدون أن يحرج أمام اخوانه فيرتدع ويسلك الطريق المستقيم .

هذه القيم الأصيلة نشأ عليها محمد أنور السادات ، وكثير من الناس يولدون فى القرى وينشئون وهم يرون أهليهم يتحلون بهذه الأخلاقيات ، ولكن بمجرد أن يفدوا الى العاصمة ، يتخلون عن أخلاق القرية ، وتتسع الهوة بينهم وبين أهليهم وذوى قرباهم، لكن صاحبنا انتقل الى العاصمة وأكمل تعليمه بها ، وعمل ضابطا بالقوات المسلحة ، وطوف ماطوف من جنبات الأرض ، ولم يفارقه كتاب الله الكريم الذى يعتبر ذخيرته فى هذه الحياة الدنيا ، وهو شفيعه بين يدى ربه ، ولم يتخل عن أية قيمة من قيم القرية واخلاقها ، وتجلى ذلك حينما تولى السلطة ، لقد اديت شخصيا خطبة الجمعة أمامه فى القاهرة والاسماعيلية وسرابيوم ومسجد

الحرانية بالهرم وميت أبو الكوم وخطبة عيد الأضحى فى القنطرة شرق ، وفى كل مرة كنت أراه وهو يتابعنى أثناء القاء الخطبة جملة جملة ، بل كلمة كلمة ، وقد قال لى مرة عقب الانتهاء منخطبة الجمعة : لقد كنت تقرأ أفكارى ياشبخ نجار ، ومعنى ذلك أنه كان يجلس فى المسجد فيكون بقلبه وعقله ووجدانه مع الكلمة التى تلقى على المنبر لأن مصدرها كتاب الله ، واذا دخل المسجد ترك هموم الدنيا ومشاغلها ـ وما اكثرها واشقها ـ تركها على الباب ليقضى وقتا طيبا فى ضيافة الله ، وكثيرا ما كان يطلب منا قارئا بعينه لأنه يحب أن يستمع الى تلاوة القرآن منه ان هذا أمر لمسته بنفسى بعد ان خطبت أمامه اكثر من ثلاثين خطبة بعد ان ولى رئاسة الجمهورية ، ونذكر للرئيس المؤمن انه هو الذى أنقذ مصر من خطر الشيوعية ، لأنه متدين ، والشيوعية لا تؤمن بدين ، ونذكر له حرصه على الوحدة الوطنية حتى لا يجد الشيطان ولا عملاؤه من شياطين البشر فرصة للدس وتفرقة الصف المجتمع المتحاب الذى يعيش على أرض واحدة ، وتظلله سماء واحدة ، ويدخل كل منهم المعارك ، ولا يفرق العدو بين دم مسلم ودم مسيحى بل الجميع مواطنون مصريون شرفاء ، ونذكر للرئيس المؤمن أنه الذى حمى النص الدستورى الذى يقرر أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ، ونذكر له اهتمامه فى العام الماضى بمناسبة اصدار قانون التجنيد أن ينص فيه على أن يعامل حامل القرآن معاملة حاملى الشهادات الجامعية فى مدة التجنيد ، ونذكر له ترجمة هذه القضايا الاسلامية الى واقع ملموس ، فقد زاد حجم الاعلام الدينى فى الصحف والاذاعات ، وقرر حدا ادنى للمعيشة الكريمة بمعاش السادات ، ثم تشجيعه للبنوك الاسلامية التى

لا تتعامل بالربا المحرم ببنـك ناصر الاجتماعى ، ثم بنـك فيصـل الاسلامى ، ثم المصرف الدولى الاسلامى ، ثم الفروع المتعددة لبنك مصر الوطنى ، الذى لا يتعامل الا بالمعاملات الاسلامية ٠٠ وغير ذلك وجدنا أنه كان يعنى مايقول وهو يخطط للامور التخطيط الاسلامى الذى يكفل لها النجاح ٠٠ ثم تكريمه للازهر بتكريمه لمنصب شيخ الأزهر ورفعه الى منصب رئيس وزراء ، ولـكم كان جد حريص على أن يشهد احتفالا لا مثيل له للازهر بمناسبة عيده الألفى ، ولكن حسبه أنه وضع البذرة ، وسيجنى ثمرها وهو عند ربه جنة عرضها السموات والأرض ٠

اما المساجد فقد أنشىء فى عهده أكثر من خمسمائة مسجـد يذكر فيهـا اسم الله كثيرا ، وهذه المساجد وحدها خير شفيع له بين يدى رب لا يضيع أجر من أحسن عملا ٠ ان السادات لم يمت بعد ان خلد لنفسه هذه الأمجاد ٠

يوم الحزن فى الكنيسة

بقلم
نيافة الأنبا بؤانس
عضو اللجنة البابوية
ومطران الغربية

تحيط بنا الأحزان من كل ناحية ، مصر كلها ، بكل ابنائها فى حزن عميق لفقدان الشهيد الزعيم والقائد والبطل ، رب العائلة الرئيس الراحل انور السادات ، ويزيد من هول المصاب ان الرئيس يستشهد وهو يمسك بغصن الزيتون ... ذلك الغصن الذى صنع به المعجزات ، وغير وجه الأحداث فى منطقتنا ... كان ذلك الغصن كالعصا فى يد موسى النبى الكريم ... بالعصا صنع موسى المعجزات ، وحرر شعبه ، وبغصن الزيتون صنع البطل الراحل معجزة جديدة ، حرر بها النفوس من عقدة الفزع والخوف .

ان حزننا على الرئيس البطل فقيد مصر ، لا يعبر عنه فهو حزن على بطل حقد عليه اعداؤه وحسدوه ، لأنه استحدث سلاحا سحريا عجيبا ، اكثر فعالية من كل الأسلحة التقليدية ... ذلك هو

غصن الزيتون عنوان السلام ... لقد زاد حزننا حزنا بفقدان شهيد الوطن الكوكب الساطع ، كما حزنا على الحبر المبارك الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية .

لقد شارك الأنبا صموئيل الرئيس البطل نهايته المجيدة ، حين ختم كل منهما كتاب عطائه وجهاده بدمه ... كان موضوع الوحدة الوطنية هو شغل الرئيس الراحل الشاغل ... لقد ارتفع صوته داعيا كل أبناء مصر الى الحب والتآخى ... وعمل الأنبا صموئيل على تحقيق هذه الغاية المقدسة النبيلة ... هناك فى ساحة استشهادهما قدما نموذجا عمليا للوحدة الوطنية ، لقد امتزجت دماء الرئيس المسلم ودماء الأسقف القبطى ، وخضبت أديم ارضنا، معلنة صدق قول الرئيس الراحل ان مصر عنصر واحد ، وليست عنصرين ... نعم ان أمتنا نسيج حى واحد ، سداه المسلمون ، ولحمته المسيحيون ... من هذا النسيج صنع أبناء مصر لأمهم حلة فاخرة ، تزينت بها ، وباهت شعوب العالم عبر قرون التاريخ .

ان خسارة مصر فى الرئيس السادات لا تعوض ، فان منجزاته التى حققها لبلاده خلال السنوات العشر التى تولى الرياسة فيها ، لا تدخل تحت حصر ، وقاد سفينة مصر بين الأمواج المتلاطمة الى شاطىء الأمان حتى حقق لها التحرر من الاستعمار بغصن الزيتون ... بالسلام والمحبة والود ... وكان بحق رب الأسرة المصرية وكبيرها .



من بين العديد من الأحرار الوطنيين الذين وهبوا حياتهم فداءا لتحقيق آمال مصر والمصريين · انفرد الزعيم الراحل الشهيد/ محمد أنور السادات بأبعاد وسمات لم تعهد من قبل فهو عبر مراحل نضاله الطويل ما كان يقدم على عمل أو يصدر قرارا الا ويضع نصب عينيه مصلحة الأمة وآمالها حتى وان كان الثمن لتحقيق ذلك حياته ودمائه ، فكان يعتبرها رخيصة امام عزة مصر وكرامتها ·

والزعيم الراحل لم ينل وسام الاستشهاد وقت ان اغتالته يد الخيانة وهو يحتفل بين رجاله وأبطاله فى يوم النصر الذى كان هو علامته وعنوانه ، وصاحب القرار فيه ·· لم ينل وسام الاستشهاد فى هذا اليوم فحسب ، وانما استلهم روح الشهيد

وسعى الى ان ينـال وسامه منذ فجر حياته منذ ان كافح وهـو صبى ، وناضل وهو شاب وسجن وهو فتى ورجل ٠

لقد حمل الزعيم الراحل روحه على كفيه فـداءا لاستقلال وطنه وسيادته ، وهو ضـابط صغير يناضل فى صفوف الجيش ، فقد شارك فى معظم الحركات السياسية التى حدثت فى السنوات العشر السابقة على ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ ، وفصل من الجيش ، واعتقل عدة مرات ٠

كان الزعيم شهيدا عندما ناضل ضـمن صـفوف الضباط الاحرار وهم يعدون لثورة الشعب والجيش وعندما اعلن بصوته فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عن قيام الثورة التى حـررت المصريين من الظلم والفساد واعادت لمصر العزة والكرامة ٠

كان الزعيم شهيدا عندما فجر ثورة التصحيح فى ١٥ مايو وقد تآمر الخونة من حوله يدبرون الاحاطة به والقضاء على امل الأمة التى كانت اشراقة نور على وطننا نصبان الحريات ، واقام الدولة على العلم والايمان للدين والحياة ، واغلق المعتقلات والغى الحراسات وأنهى المصادرات ٠٠ واعاد للقضاء كرامته ، وللقانون سيادته ، فشعر كل مواطن بالأمن والأمان ، واطمان على حريتـه وماله وعرضه ٠

كان الزعيم شهيدا يوم أصدر قراره الشـجاع الواعى فى اكتوبر ١٩٧٣ ، وما اثمر عنه من تغيير جذرى فى خريطة القوى

السياسية العالمية ، ومقدرته الرفيعة على التخطيط السليم وبراعته العسكرية التى شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء ، لقد عبر فى ذلك اليوم العظيم بشعبه وأمته العربية من عار الهزيمة وخزيهـا الى الـكرامة والعزة وسطر جيشنا الباسل امجد الصفحات فى تاريخ نضال شعبنا الأبى ٠٠ فحطم بارليف ، رفع علم مصر العالى خفاقا على قمم سيناء ٠

كان الزعيم شهيدا عندما اقتحم الجسور بمبادرته للسـلام التاريخية التى هزت صميم العالم وكسرت حواجز الشك والخوف والتى وضعت ضوءا جديدا على الطريق ، والتى استحق عليهـا تقدير شعوب العالم وزعمائهم المتطلعين الى الرخاء والسلام العادل ٠٠ تلك المبادرة التى بدأ بها طريق الحل وصنع السلام فى الشرق الأوسط بعد الدماء والشهداء لتكون للعالم امنا ورخاء وسـلاما ومحبة للشعوب ٠

ولقد وضع العالم امام مسئولياته حينما صلى فى القـدس شجاعا بطلا ٠٠ ليصنع الحب مكان الـكراهية والدم وصولا الى معاهدة السلام التى خضت الدماء وارست قواعد السـلام العادل والشامل ، وانهت الصراع الذى دام ثلاثين عاما ، وكانت مفتاح الحل الشامل والعادل ، لرد كرامة العرب واسترداد الأرض واقرار الحق العربى واقامة دولة فلسطين ٠

لقد كان الزعيم الراحل اسطورة فى الـكفاح والسلام والحب والقيم والمثل والمبادىء ، والاسطورة تبقى ولا تموت ٠

ولئن كانت الانجازات السابقة التى حققها الزعيم الراحـل تعلو فوق مقاييس الحقيقة وتحلق فى أجواء الأساطير بشموخها وعظمتها الا انها انجازات عاشها وشاركناه فيها واقتسمنا معـه ثمرتها ، اما اروع انجاز فاق كل ما سبق من انجـــازات قام به السـادات فهو ارسـاء دولة المؤسسات ذلك الانجاز الذى حققـه ليضمن امان وطنـه وامن ابنـائه بعده وترك لنا ثمرة خالصـة لم يشاركنا فيها فكان ينظر فى يومه بنظرة الغـد وتصور حال وطنه يوم أن يغادره الى الرفيق الأعلى فحتى لا يترك الوطن نهبا لأدنى احتمال من القلق وعدم الاستقرار ، ارسى دولة المؤسسات التى بانت اثارها يوم استشهاده ، فكان انتقال السلطة الى من استخلفه فينا بطريقة دستورية ديموقراطية هادئة اذهلت العالم ، فاقت كل تصور فحينما تحقق ما قاله السادات انالقائد حينما يسقط لايسقط علم مصر بل يتسلمه من خلفه عاليا خفاقا شــامخا وان تخضب بالدماء وهذا ماحدث يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ ، فرغم هول الفجيعـة والم الوجيعة لم تتوقف مصر السادات ، مصر المؤسسات لحظـة واحدة وحقق لأبنائها ان يقولوا للزمن قف وللتاريخ سجل ان فى مصر حضارة ، ان فى مصر استقرار ، ان فى مصر امن وامان ، ان مصر السادات باقيـة مستمرة وان الســادات لم يمت ولـكنه بعث فينا حيا فى الرئيس حسنى مبارك ٠

مصر السلام ٠٠ مصر الحرية ٠٠ مصر الخضراء ٠٠ مصر الثورة ٠٠ مصر ٢٣ يوليو ٠٠ مصر ١٥ مايو ٠٠ مصر اكتوبر ٠٠ وسيناء المحررة٠٠ والعريش الشامخة ودير سانتكاترين والوادى المقدس طوى ٠٠

نشهد بأن الزعيم الشهيد ٠٠ حى لم يمت ٠

مسيرة السادات مستمرة

بقلم الفريق
كمال حسنى بادير
رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى
بمجلس الشعب



ما مصير السلام وما مصير مصر بعد السادات ؟ كان هذا السؤال يتردد فى كثير من أنحاء العالم خلال الشهور الأخيرة ، ولقد اختلفت الدوافع التى من أجلها كان هذا السؤال يطرح من حين الى حين ، لقد تصور البعض أن السلام الذى أرسى السادات قواعده والاستقرار والأمن والأمان الذى تحقق فى مصر وكذا الانفتاح الاقتصادى والثورة الخضراء وسيادة القانون والديموقراطية والحرية ٠٠ كلها أمور مرتبطة ومرهونة بوجود السادات ٠٠ ولقد تصور هذا البعض أن كل شىء فى مصر سينهار فجأة بانتهاء عهد السادات ٠٠ ولقد كان السادات يرد على هذا التساؤل فى كل مرة يثار فيها مؤكدا فى أحاديثه وتصريحاته فى وسائل الاعلام العالمية المختلفة ، ان مصر بعد رحيله ستبقى كما

هى مصر اثنـاء حكمه وحياته ، ذلك لأن هنـاك دستور نلتزم به ومؤسسات شرعية تشترك معه فى اتخاذ كافة القرارات ، بل اكثر من ذلك هنـاك شعب يتم استفتاؤه فى الأمور الهـامة والقرارات الوطنيـة المصـيرية ومن ضمنها قرار السلام ورغم هذا التـأكيد المستمر من جانب الزعيم فان السؤال ظل يتكرر والرد يتكرر ٠٠ الى ان كان اليوم الذى استشهد فيه الزعيم فجأة ، ووسط الفجيعة والحزن والأسى الذى اصـاب مصر والعـالم اجمع كانت الأعين تراقب الرد العملى والفعلى على هذا السؤال ، وجاء الرد عظيما كعظمة هـذا الشعب العريق فى حضـارته ، جاء الرد سريعـا وحاسما بطريقة اذهلت دول العـالم كلها ونالت به مصر وشعب مصر احترامها وتقـديرها ٠٠ فلقد تم انتقال السلطة الشرعية الى نائب الزعيم السادات وشريكه فى المسئولية وفى اتخـاذ القـرار لسنوات عديدة السيد محمد حسنى مبارك فى سرعـة وهـدوء وشرعية فبعد لحظات من استشهاد الزعيم اجتمع مجلس الوزراء لمجابهة الموقف الطارىء وأعقبه اجتماع للمكتب السياسى للحزب الوطنى الديموقراطى الذى رشح بالاجماع السيد محمـد حسنى مبـارك نائب الرئيس وأمين عام الحزب ، رئيسا للجمهورية خلفا للسادات ٠٠ وأجتمع مجلس الشعب فى اليوم التالى مباشرة واقر بالاجماع وبموافقة كافة الأحزاب والمستقلين على هـذا الترشيح ثم توج هذا كله استفتاء شعبى تم بعد اسـبوع واحـد فقط من استشهاد السادات وكانت موافقة الشعب بأغلبية ساحقة تكاد تصل الى الاجماع كما أن الاقبال على صناديق الانتخـاب كان فريـدا وبنسبة عالية لم يسبق لها مثيل ٠٠ كان السادات قد اختار احـد ابطال حرب اكتوبر وقائد نسورها المغاوير فى تلك الحرب المجيدة

السيد حسنى مبـارك ليكون نائبـه ٠٠ وخلال الست سنوات الأخيرة كان النـائب يشارك السادات فى المسئولية واتخاذ القرار ٠٠ وبعد أن نجح فى تأدية كافة المهام الصعبة التى كلف بهـا فى الداخل والخارج حتى أطلق عليه بحق « رجل المهام الصعبة » قرر السادات أن يترك السلطة لنائبه أثناء حياته وبعد أن يتم تحرير باقى أرض الوطن ٠٠ ولـكن القـدر لم يمهله حتى يفعل ذلك واستشهد الزعيم فجأة ٠٠ ولـكن شعب مصر الواعى كان قد أحس وشـعر وقـدر رغبة زعيمه وقائده ، بل ان الشعب كان يراقب باعجاب واحترام هـذا النجم الصاعد الواثق من نفسه المعتز بكرامتـه الذى نال احترام وتقدير كافة زعماء العالم وقادته كما حاز محبة وثقـة واحترام جميع المؤسسات الدستورية والقيادات التنفيذية والشعبية فى مصر ٠٠ وعلى ذلك فان الشعب المصرى وقياداته لم يتردد لحظة واحدة بعد استشهاد السادات فاختار فورا السيد حسنى مبارك ليكون خليفة للسادات ٠

ولقد أجاب الرئيس مبارك فى أول بيـــان له أمام مجلس الشعب على السؤال الذى كان يتردد من آن لآخـر وماذا بعـد السادات ؟ لقـد قال الرئيس مبارك « ان السادات وان كان قـد استشهد الا انه لم يمت ، لأنه ترك وراءه بصمات قوية ٠٠ ترك دولة مؤسسات ودستور دائم ، وترك السلام الذى أرسى قواعـده بمبادرته الشجاعة » ٠

وباختصار شديد فقد أكد الرئيس مبارك أن هنـــاك التزام بالاستمرار والاستقرار ٠٠ الاستمرار الذى يعنى الالتزام الدقيـق

بكافة المواثيق والمعاهدات التى وقعتها مصر ومن ضمنها معاهدة السلام مع اسرائيل وبالتالى فان مصر ستمضى قدما فى عملية السلام لأن مصر سارت فى طريق السلام ايمانا منها باننا نستطيع بالسلام أن نحقق تحرير أرض الوطن وسيتم تحرير باقى أرض سيناء الطاهرة فى أبريل القادم باذن الله ٠

وسوف نستمر ايضا فى طريق الديموقراطية والحرية وسيادة القانون وسنتمسك اكثر بدولة المؤسسات التى ثبت فعاليتها وقت المحنة وسوف نحرص بأرواحنا على وحدتنا الوطنية ونعمل على ترسيخها وتدعيمها ـ والاستقرار الذى يتمثل فى الانضباط والأمن والأمان وفى المضى فى التنمية والبناء والثورة الخضراء ٠ ولقد جاء فى البيان الأول للسيد الرئيس مبارك فى أول يوم تولى فيه السلطة ان هدفه الرئيسى هو القضاءعلى مظاهر التسيبوالانحراف والارهاب حتى تظل مصر بلد الاستقرار وجزيرة الأمن والأمان اننا نثق فى ان الرجل الذى يمثل جيل اكتوبر قادر بعزمه وصلابته وجسارته أن يحقق ذلك الهدف وأكثر ٠٠ ونحن فى هذا المجال نضع أيدينا فى يديه بكل أخلاص وجدية لكى نؤكد للعالم اجمع ما قاله الرئيس مبارك فى بيانه من ان نار الشعب اقوى من نيران الغدر والخيانة ، وان هذا الشعب لن يرحم اى شخص يحاول أن يفسد مسيرته او يهدد أمنه أو يستغل اقتصاده ٠٠ ان انطلاق الرصاص أو استخدام العنف او التهديد بالقتل لايستطيع أن يزحزح هذا الشعب عن طريقه ، ولن نسكت بعد اليوم عن ارهابى يحاول العبث بالأمن ولا يمكن لقلة مهما استخدمت من أساليب الارهاب أن تفرض ارادتها على شعب قوى كشعب مصر

أو تعطل مسيرته ٠ وستمضى مصر فى طريقهـا شـامخة مرفوعة الرأس موفورة الـكرامة تحقق الخير والعزة لأبنائها ٠ وان عجلة التاريخ لا يمكن أن تعود الى الوراء بل على العكس فانها ستندفع الى الأمام بأقصى طاقاتها وقوتها لتحقيق الأهـــداف التى أرسى مبادئها الزعيم السادات والتى يتولى اتمامها وتطويرها الرئيس حسنى مبارك وعلينا أن نتذكر دائما ماقاله الزعيم السادات من أن الأفراد زائلون ـ كلنا زائلون ، ولـكن مصر باقية « مصر التوحيد والوحدة ، مصر المحبة والتسامح والايمان ، مصر العنصر الواحد والشعب الواحد ، مصر المسلمون والأقباط » ٠

رحم الله الزعيم السادات وأسكنه فسيح جنـــاته بجـوار الصديقين والشهداء الأبرار ووفق خليفته البطل الرئيس محمـد حسنى مبارك ليكون النجاح حليفه فى كل خطواته ٠



السادات لم يمت فهو حى بتاريخه ··· ذلك التاريخ الذى بدأ منذ فجر شبابه فتى مكافحا ابن مصر ··· ابن هذه الأرض ··· فكان التاريخ الذى فيه كل معالم الفخار ··· فاعتقل وسجن ··· وجاهد وصبر وانتصر ··· لم يذق للراحة طعما ··· ولكن من أجل مصر استعذب العذاب ·

السادات لم يمت فهو حى فى مناخ ترفرف عليه سيادة القانون ودولة المؤسسات ··· بعد أن حطم سيطرة مراكز القوى يوم صحح مسار الثورة ··· ثورة ٢٣ يوليو ··· التى سعدت به معلنا اياها فوصل صوته القوى العظيم الى وجدان الشعب المصرى منذ مايقرب من ثلاثين عاما ···· وفى الخامس عشر من مايو أعلن ثورة التصحيح من أجل حرية الوطن والمواطن ·

السادات لم يمت فهو حى فى نصر اكتوبر العظيم ـ فى العاشر من رمضان يوم جعل من هـذا التـاريخ نقطة تحول فى تاريخنـا المعـاصر ٠

السادات لم يمت فهو حى فى السلام القـائم على العدل الذى خطى من اجله اخطر الخطوات فذهب الى القدس فى مبادرة جريئة ثم فى اتفاقيتى كامب ديفيد ثم فى معاهدة السلام ٠

السادات لم يمت فهو حى فى الثورة الخضراء وتعمير الصحراء فى المدن الجديدة ٠

السادات لم يمت فهو فى كل قلب ٠٠٠ استقبله شعبه فى كل بلد بالترحاب والتكريم فى طوفانات من البشر كان آخرها فى المنصورة بل فى الطريق من القاهرة الى المنصورة ٠

السادات حى ٠٠٠ فى الحزب الوطنى الديمقراطى الذى أسسه وفى قيـاداته التى تدين له بالحب والولاء ٠٠٠ بل فى شعب مصر جميعـه ٠

السادات لم يمت ٠٠٠ فهو حى فيما أرساه من قواعد دستورية أرساها حتى انتقلت السلطة فى سهولة ويسر وبخطوات سريعـة اذهلت العالم أجمع ٠

السادات لم يمت فهو حى فى لمسات الوفاء التى لم ينس فيها

سائق استضافه او صـــياد عرفه او صديق قديم زامله الـكفاح والنضال ٠

السادات لم يمت فهو حى فى مجتمع القرية الذى أصـل له كمبادىء راسخة فيها الصغير يخدم الـكبير وفيها الـكل يعيش أسرة متحابه ٠٠٠ وهو وان كان قـد حمل العـديد من الألقاب لـكن أحب لقب الى قلبه هو كبير العائلة المصرية ٠

السادات لم يمت فهو حى فى رفيق نضاله الرئيس محمد حسنى مبارك الذى عايشه فى الحرب والسلام ٠٠٠ رفيق نضاله فى ترتيب البيت ٠٠ فى المسيرة ٠٠ من أجل مصر ٠

وفى تأسيس الحزب الوطنى الذى كان أمينا له وأمينا عليه٠ فتسلم الأمانة بصبر المخلصين وقوة المؤمنين يخضع لقرار الشعب وكان عند ارادته رئيسا للدولة ٠

ومصر كلها التى خرجت تقول نعم يوم الاستفتاء تؤكـد فى ايمان ان بطل اكتوبر الذى ترى فيه جيل اكتوبر الرئيس محمد حسنى مبارك نرى فيـه بطلا قويا شابا فيه ستتحقق كل الآمال باذن الله ٠



بسم الله الرحمن الرحيم

مضت أربعون يوما حزينـــة ٠٠ على رحيل شهيد مصر ٠٠ وضمير أمته ٠٠ الراحل العظيم الزعيم محمد أنور السادات ٠ ٠ رحل جسده الطاهر وروحه المؤمنة للقـاء ربه راضيا مرضيا ٠٠ ولـكن لم ولن ترحل عنا مبادؤه الراسخة٠٠ وانجازاته الشامخة٠٠ فلقد كان أنور السادات وسيظل ٠٠ وسام حضارى على صدر مصر ٠٠ وتجسيد واعى لضمير أمة ٠٠ ودليل شامخ على مسيرة ظافرة لشعب عظيم وعريق ٠٠

وكما قال الرئيس محمد حسنى مبارك ٠٠ رجل أكتوبر البطل

٠٠ وخليفة الزعيم فى مسيرته الظافرة ٠٠ « نفتقد أنور السادات قائدا عظيما للمسيرة ٠٠ وزعيما وطنيـا غيورا على مصلحة بلده وأمته ٠٠ ومناضلا صلدا لا يلين ٠٠ وهب حيـاته حتى اللحظات الأخيرة للعمل من اجل مصر والحفاظ على ترابها المقدس ٠٠ والذود عن حقوقها وتراثها وقيمها السامية ٠٠ وبنـاء مستقبل أفضـل للاجيـال القادمة ٠٠ نفتقده بايمانه المطلق بالله وقضائه وبالشعب وسيادته وحريته ٠٠ وتفانيه البطولى لخدمة قضـية السلام فى العالم ٠٠ نفتقده فى جرأته وبسالته ٠٠ وفى حسمه واقدامه على اتخاذ القرار ٠٠ نفتقده فى وفائه لبلده ٠٠ نفتقده عملاقا فىخطواته وانجازاته ٠٠ تلك هى كلمات حامل الراية عن انور السادات الزعيم ٠٠ والانسان ٠٠ والمعلم ٠٠ والقائد ٠٠ ورب العائلة ٠

بدأ انور السادات القائد والزعيم ولايته فى قيادة مسيرة مصر فى ٧ اكتوبر ١٩٧٠ الى ان أعلن القائد فى ١٥ مايو ١٩٧١ عنميلاد ثورة مايو وبزوغ شمس لن تغيب منالحضارة والكرامة والديمقراطية على أرض مصر ٠٠ هب الشعب لمساندة القائد واحتضان خطواته٠ ويلخص الراحل العظيم مغزى ماجرى فى ١٥ مايو ١٩٧١ بقوله فى البحث عن الذات ـ كام ماحدث فى ١٥ مايو سنة ١٩٧١ والأيام التى تلتـه تصـحيحا لمسـار ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وبدأت دولة المؤسسات مرحلة هامة فى عمرها فى ظل التوجيه والقيادة الرشيدة لأنور السادات ٠٠ لتحقق هدفين متكاملين :

اولا : القضـاء على مراكز القوى والتى أصـبح باسقاطها الطريق مفتوحا للانسان المصرى ليشارك بفاعلية فى بناء وطنه ٠٠

وعادت السلطة الى يد الشعب ٠٠ واصبحت الدولة تمثل الأمن والأمان والكرامة لكافة أفراد الشعب ٠

الثانى : فتح الطريق أمام البناء الجديد من خلال : الفلسفة التى حددها أنور السادات فى برنامج العمل الوطنى الذى يعطى تصورا كاملا لاستكمال تحرير الأرض واعادة بناء المجتمع منخلال التأكيد على الوجه الوطنى للفكر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى لهذه الثورة وضرورة الانتماء الكامل لجماهير مصر لقيمها ومصالحها وآمالها ٠٠ وكذلك التأثير على الجانب الانسانى والأخلاقى للثورة وهو ما بلورته ثورة التصحيح فى ضرورة حماية المجتمع وتقاليده وضرورة التمسك بقيمنا الروحية النبيلة ، والتأكيد على الديمقراطية من خلال المبدأ الذى أعلنه السادات « فلنمارس ولا نخشى شيئا » ٠٠ فالضمان الحقيقى للحرية هو المزيد من الحرية ٠٠ والتأكيد على مبدأ الشرعية وسيادة القانون واحترام الحريات واستقلال القضاء ٠٠ وكان لثورة التصحيح نتائج ايجابية على المستوى الوطنى والقومى والعالمى ، ترتفع بهامات مصر كشاهد على مسيرة شعب وقائد ، منها ٠

- فتحت مظلة سيادة القانون ولم تعد للمعتقلات وجود ، وأصبح القبض على أى فرد بتهمة من القاضى أو من النيابة فىحدود الدستور والقانون ٠

- صدر قانون حماية الحريات فى ٢٥ يونيو ١٩٧٢ ، كما صدر الدستور الدائم لينص على كل مقومات الحرية ومبادىء ثورة التصحيح ٠

_ سارت عملية التحول الديمقراطى فى ظل قيـــادة الراحل الشهيد أنور السادات بطريقة تدريجية بدأت بوضع الدستور الدائم، ثم ورقة اكتوبر التى وافق عليها الشعب فىاستفتاء عام فى ١٥مايو ١٩٧٤ ، ثم كانت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى التى انتهى النقاش حولها بتعدد المنـابر لتعبر عن تعدد الاتجاهات ثم كان قرار التحول الى الأحزاب السياسية فى ١٠ فبراير عام ١٩٧٧ فى استفتاء عام ٠

وفى شهر سبتمبر عام ١٩٧٨ نزل القـائد « السادات » الى الميدان السياسى واتجه الى اعادة احياء الحزب الوطنى الديمقراطى امتدادا للحزب الوطنى الذى الفه مصطفى كامل سنة ١٩٠٧ ليكون حزبا رائدا فى كافة المجالات ٠

_ وفى ١٦ يوليو ١٩٧٢ انهى القائد مهمة الخبراء السوفييت فى مصر ليمهد الطريق أمام معركة العبور فى اكتوبر المجيد ٠

_ فى ٦ اكتوبر ١٩٧٣ تم العبـور العظيم لتعـود الـكرامة والارادة للامة العربية ٠

_ اتبع الراحل الشهيد منذ عام ١٩٧٤ سياسة الباب المفتوح فى المجال الاقتصادى من خلال ضوابط لاعادة بناء مصر ٠٠ واعيد افتتاح قناة السويس ٠

_ وفى ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٧ اعلن الشهيد الزعيم استعداده للذهاب الى اخر العالم من أجل تحقيق السلام ٠٠ وفى ١٧ نوفمبر

١٩٧٧ حمل السفير الامريكى دعوة الى السادات لزيارة القدس٠٠
وفى ٩ نوفمبر ١٩٧٧ تحققت معجزة السلام ٠٠ بعد أن تحقق نصر
أكتوبر ٠٠ وتمضى خطوات السلام حتى وقعت معاهدة السلام فى٢٦
مارس ١٩٧٩ وتبدأ اسرائيل انسحابها من أراضى مصر العزيزة فى
سيناء ٠٠

ـ وامتدت مظلة التأمينات لتؤمن كل مصرى على يومه وغده٠

ـ وجاء السادس من اكتوبر ١٩٨١ فى العيد الثامن للانتصار
ليكون استشهاد البطل يوم انتصاره ـ الذى عاش حياته من أجل
السلام ٠٠ واستشهد على المبادىء ـ وليصبح السادات ٠٠ خير
أمته الصابرة الصامدة ٠٠ وتجسيد لمسيرة شعبه نحو السلام
والرخاء والعدل ٠





حين صدحت موسيقى الأيام لحنهـا الحزين .. تعلن على الملأ ان يد الغدر قـد امتدت لمن قـدم الخير للغير .. ابن القرية الفلاح الأصيل الذى أحب الأرض واعتبرها كالعرض ... عـدم الزود عنها عار ... والدفاع عنها فريضة مقدسة .

حين صـدحت موسيقى الأيام لحنهـا الحزين ... يتردد صداها فى أوروبا وأمريكا وافريقيـا وسـائر الشـعوب المحبة للسلام ... وهم يرون دمعة تتساقط من حمامة السلام ولكن غصن الزيتون فى فمها ... وضعه فى فيها البطل الذى وضع رأسه على كفه منذ فجر شبابه يحارب الاستعمار ويقاوم الطغيـان ، فيسجن ويعتقل وتعذب عمل سائقا وحمالا ولـكن لم ينس (سائق دمرو) كما لم ينس من حملوا العبء معه ..

انه الفتى الأسمر الذى جاء صوته عبر الأثير منذ نحو (٢٩) عاما معلنـا ثورة (٢٣ يوليو) بمبادئها الستة ليبزغ على أرض الـكنانة نور فجر جديد ٠٠ ولمـا انحرف المسـار وتسلطت مراكز القوى ٠٠٠ وعانى النـاس من حكم الفرد ٠٠ قام وهو القريب من نبض شعبه بتصحيح مسار الثورة فكانت ثورة (١٥ مايو) وكانت دولة المؤسسات ٠٠ وكانت دولة العلم والايمان ٠٠

ولـكن ظلام النكسة (نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧) كان يخيم عبئـا ثقيلا على قلب كل مواطن صـالـح ٠٠ فـكم بالأولى بالنسبة لمن عايش لحظات النكسة مدركا أسبابها ٠٠ مكتويا بعـارها ٠٠ فأخذ القرار وجعل من السادس من أكتوبر (العاشر من رمضان) نقطة تحول فى تاريخنا المعاصر فيه أعدنا ثقتنا بأنفسنا واستعدنا ثقة العالم بنـا ٠

وكان هدير الصوت على أرض سيناء الحبيبة (الله اكبر) وكان النصر الذى أذهل العالم ٠٠٠ وكان العبور العظيم ٠٠٠ وما هو الا عامان حتى قام البطل المؤمن الرئيس (محمد أنور السادات) بتحويل الظلام الى نور فجر جديد ٠

فكما كان يوم (٥ يونيو سنة ١٩٦٧) يوم حزين فى تاريخنا المعاصر جعل يوم (٥ يونيو سنة ١٩٧٥) يوم فتح القنـــاة يوم فرح لا لمصر وحدها بل للعالم كله ٠٠٠ وكأنما به يريدنا أن نرتفع فوق الألم ثم عامان بعد ذلك أو يزيد أعلن (الحرب على الحرب) فـكانت مبادرة السلام حيث ذهب فى شجاعة نادرة الى عقر دار

العدو شارحا للقضية منـاديا بالحق ··· طالبـا السـلام القائم على العدل ··

ذهب وفى يده أغصان الزيتون ·· ودعناه يومها فى مطـار أبو صوير وصوت كل منا يتهدج (سـتعود الينـا بسـلام الله يا ريس) كنا كلنا خائفين عليه ·· ولـكن البطل الشجاع المؤمن لم يكن ليهاب حتى الموت وتلا ذلك اتفاقيتـا (كامب ديفيـد) ثم (معاهدة السلام) ··

ولـكن الفلاح ·· ابن الأرض ·· عز عليه أن يكون المنزرع من أرض مصر لايتجاوز (٣٪) منمساحتها فأعلن الثورةالخضراء وغزو الصحراء ·· مرويا للجديب من أجل أجيال قادمة ··

لئن كانت روحه تواقة اليوم لاكتمال تحرير الأرض وعـودة القدس الحبيبة وحل قضية فلسطين ··

سجل ضخم كبير من الأعمال ونواحى البطولة ·· صفحاته من نور سجل يعجز اللسان عن حصر مابه فهى ليست انجـازات احدى عشر عاما فى كل منها انجاز كبير كان يعتز به بل انجازات عمر بأكمله ··

ولـكن مع هذه الدمعة ··· هناك عزاء ·· فقد كان رحمه الله ملهما قاعد من يحمل الأمانة من بعده ـ بطل أكتوبر العظيم الرئيس (محمد حسنى مبارك) فتسلم العلم (جيل أكتوبر) البطل الحازم الحـاسم القوى الشخصـية الذى عايش الرئيس الراحل

(ستة أعوام) ونصف قريب من نبض قلبه دائم الاتصال به ٠٠٠ اذن فالمسيرة مستمرة وطريق السلام سيكتمل باذن الله ٠٠والأرض ستحرر بالـكامل فى أبريل عام (١٩٨٢) ٠٠

ولقد عايش الرئيس (محمد حسنى مبارك) قضـية السلام من بدايتها ٠٠ وتحرك بأعلى ماتكون الدبلوماسية المصرية وعلى مستوى رؤساء الدول من أجل قضية السلام ٠٠ كما عايش جميع قضايا البناء الداخلى ٠٠ وتحمل أمانة الحزب الوطنى الديمقراطى

ومن أجل ذلك كله وأكثر منه ٠٠ اصطف الناس صفوفا يوم الاستفتاء بكل حماس وحب وثقة ومن جميع طوائف الشعب ليقولوا للرئيس (محمد حسنى مبارك) (نعم) (نعم) من أجل السلام ٠

(نعم) من أجل الرخاء

(نعم) من أجل الديمقراطية

(نعم) من أجل الوحدة الوطنية

(نعم) من أجل السلام الاجتماعى

(نعم) من أجل جيل اكتوبر الذى يتسلم الأمانة قويا حازما ٠٠

وانصتت الملايين فى مصر وخارجها الى بيانه بمجلس الشعب وهو يتحدث على ان الناس سواء امام القانون لا فرق بين انسان وانسان ٠٠

فالى الأمام يا بطل اكتوبر العظيم ..

ومن هنا فبعد دمعة الوفاء ... لدينا كل الأمل .. بل كل اليقين الى أنه سيقود السفينة الى بر الأمان بأمان .

القدس اضحى فى فؤادك ماملا
يا (أنور) جعل المبادىء فيصلا

ناجيت ربك ان ترى متعبدا
فى القدس ترجو منه ذاك تفضلا

لكنه القدر الذى قد هزنا
فترى من الشرير سدا حائلا

هذا الذى شلت يداه اصابنا
فكانما اضحى ليعرب قاتلا

ايريد حجب الشمس كلا مطلقا ؟؟
سيظل (أنور) فى النفوس مبجلا

ايريد يطفىء نوره .. لكنه
سيظل فوق النيل فجرا مرسلا

ماذا دهاك لكى تحطم صرحنا
عوض البناء اتيت تحمل معولا

هل بالجنون اصبت ياأشقىالورى
ام للجريمة كنت هذا الفاعلا

اأردت تقويض البناء بأرضنا
سيظل (أنور) فىالرجال مناضلا

حاشـا لخـط مسـارنا من ردة
حاشـا نرى خط المسيرة مائـلا

قـد كنت ارجو للرئيس سـعادة
ليظل فى ثوب الهنـاءة رافـلا

فى السادس المنصور تذكر (أنورا)
مازلت أسـمعه هنـالك قائـلا

هـذى حيـاتى بل وروحى منحة
رهن الاشـارة كى تزيل الباطلا

رحمـاك يا رباه هبـه رحمـة
قد كان (أنور) للعطاشى جدولا

رحمـاك يا بطلا تسـامى قـدره
سـتظل فى قلب العروبة ماثـلا

والركب يمضى بالمسـيرة اذ ترى
(حسنى مبارك) للأمانة حاملا

بطـل جـرىء توأم لشهيدنـا
لا يرتجى غير الـكنانة موئـلا

لم يدخر جهدا لنصرة مصرنـا
وسعى ليكسو النيل مجدا شاملا

سل عنه يومعبورنا ٠٠ فسماؤهم
كانت بخطتـه جحيمـا نـازلا

سل عنه كل المحـافل فى الورى
لتراه فـردا للمعـالى فاعـلا

كل الشـعوب رنت لمشرق شمسه
وتلمست ثوب المهـابة رافـلا

يا رب وفقـه لنصرة مصرنـا
والشعب فى ظل القيـادة باذلا

يفـديه بالحب الـكريم ويفتـدى
بلدى ويعطى الخير فيضا حافلا

سنواصل المسيرة مع خليفته ورفيق نضاله

بقلم

المهندس جرجس حلمي عازر

عضو المجلس الملي العام السابق
ومدير تحرير مجلة المهندسين
ومحرر بجريدة الجمهورية

فقدت مصر الوطن ·· الزعيم الخالد ، البطل الشهيد **محمد أنور السادات** ··· وفقدت مصر الكنيسة **الأنبا صموئيل** ، الأسقف الذكي النشط ، فقد راحا ضحية رصاصات غادرة خائنة عميلة ··

واذا كان لابد لنا ، أن نجفف الدمع ، لنواصل المسيرة ··· مسيرة البناء ··· مسيرة السلام ·· فان أملنا كبير فى خليفته البطل ، فهو خير خلف لأعظم سلف ··· وله نقول ··· نحن معك ··· بخلجات القلب ونبض الفكر وعرق الكفاح ··· نحن معك ، بكل ما نملك ، فقدراتنا كلها هى لحساب « مصر » ··مصر الرخاء·· مصر السلام ·· مصر الأمن ·· مصر الأمان ·· مصر مهبط كل رسالات السماء ·· مصر المحبة ·· مصر الوحدة ·· مصر العنصر الواحد ·· مصر النيل الخالد ·· مصر ·· التى باركها الله بقوله « مبارك شعبى مصر » ·· مصرنا جميعا ··

نحن معك ٠٠ يا خليفة السادات العظيم ، بكل ما أوتينا من قوة وطاقة ، فما عشنا الا بمصر ٠٠ ولن نعيش الا لمصر ٠٠ مصر الأصل ، ومصر المصير ٠٠

سنسير معك يا بطل جيل أكتوبر ، الرئيس **محمد حسنى مبارك** وسنكون جنودك الأوفياء ، لتواصل مسيرة السلام والرخاء ٠٠ سنسير خلفك ، باخلاص وحماس وسواعد قوية تتحرك بارادة صلبة مناضلة ٠٠ سنجاهد معك ونجتهد ، بصلابة الايمان وعزيمة الأبطال ، فالرخاوة لا تمسك صيدا ، وثمرة الانسان الكريمة هى الاجتهاد ٠٠ والأيد المرتعشة لا تقوى على البناء والثبات ٠٠

والذى يعرف ٠٠ رئيس مصر الجديد ، ويعرف خصاله وصفاته ، والتى أهمها الشجاعة والقتال والدفاع عن الحق والانتصار له ٠٠ يعرف فيه التواضع فى غير ضعة ٠ والوداعة فى غير ذلة ٠٠ قانع وزاهد ، يرى الدنيا كلها وكأن مباهجها وزخارفها زيف وكذب وخداع ٠٠ رجل يؤمن أن حياته رسالة أو لحياته رسالة ، عليه أن يكافح لتحقيق أهدافها ، لخير الانسان وأمنه وأمانه ، رجل هذه هى صفاته وطبيعة ذاته ، لابد وسترعاه عين الله وتحرسه وتحميه ، وتعاونه وتهديه ، وتمنحه من عطايا السماء ما يفيض به على شعبه بالخير والحب والسلام ٠٠٠

فمن كان منا يحب « السادات » ، عليه أن يبذل حياته ليواصل مسيرة نضاله خلف معاونه ورفيق نضاله ٠٠ الرئيس « مبارك » ٠٠ فتتبارك حياتنا وتنمو بلدنا ويزدهر فيها الزرع ويتمو الضرع ، ويعم الرخاء وننعم بالسلام ، ومن قديم الزمان ٠٠ أعطى الله الطوبى لصانعى السلام ، لأنهم يعاينون بقلوبهم محبة الله التى تتجمع فيها وحدة الانسان ٠٠

السادات وتكريمه لشخصية المواطن

بقلم الأستاذة
إيريس حبيب المصرى
عضو مجلس الشورى



لقد حبا الله تعالى مصر بالكثير من النعم رغم كل الضيق والبؤس اللذين عانتهما · ومن نعمه الوفيرة الدالة على رعايته الساهرة أنه – عز وجل – يقيم لمصر فى كل فترة حاسمة زعيما أعده لتلك الفترة بالذات · ولضيق المقام نكتفى هنا بمثل واحد من تاريخنا الحديث ، فنجد انه كما أقام سعد زغلول سنة ١٩١٩ ليقود الشعب المصرى بأكمله فى ثورة عارمة ضد الاحتلال البريطانى هكذا أقام الرئيس السادات سنة ١٩٧١ ليقود الشعب المصرى بأكمله نحو استعادة العزة القومية ونحو الثورة على كل القوى الهدامة الصادرة عن النفس المتخاذلة · ولقد نجح سعد زغلول فى أن يجعل من مصر شعبا واحدا وأن يستثير حمية هذا الشعب الى حد أنه ثار ضد مستعمر كان أكبر قوة آنذاك مما جعله يفخر بسيطرته على امبراطورية

لا تغرب الشمس على اطرافها ٠ وبقوة هذه الحمية استطاع الشعب المصرى أن يجعل هذه الامبراطورية الضخمة تتراجع امامه فتضطر الى التنازل تدريجيا عن حكمها لمصرنا الحبيبة ٠٠

ثم توالت السنون ٠ واصـيب الشعب المصرى بهزيمة سـنة ١٩٦٧ ٠ وكادت هذه الهزيمة الشنعاء أن تقضى على كل ماإستجمعه شعب مصر من عزة وكرامة ٠ وظل الضـيق واليـاس جاثمين على الصدور مدى ست سنوات ٠ ولـكن الله الذى وعـد مصر بالبركة لا يمكن أن ينسى وعده فجـاء الى مصر بالرئيس السادات ٠ وبمـا أنه ـ له الحمد ـ قـد هيـأه لتلك الفترة فقد منحه العزيمة الماضية والحكمة التى تعرف أن تتحين الفرص المواتية ٠ وقد تدعمت كل هذه المميزات بايمان قوى فى الله وفى مسانبته ٠ وبهذه القوى الممنوحة له من رب السماء خاض معركة العبور ونجح بانتصاره فى هـذه المعركة أن يعيد للمصريين احساسهم بكرامتهم واعتزازهم بقوميتهم٠ أو كما عبر هو عن هذا الواقع يوم أن وزع الأوسمة والنيـاشين : أعاد لجيش مصر درعه وسيفه ٠

كل هذه الحقـائق وغيرها من الانجـازات العظمى يعرفهـا الجميع ـ لا فى مصر وحدها بل فى العالم قاطبة٠ ومن الأدلة المذهلة على التقـدير العالمى للسادات أننى تلقيت خطابا من راهبة انجليزية مؤرخ يوم ٦ اكتوبر تعبر لى فيـه عن حزنهـا وحزن الراهبـات زميلاتها على رئيسنا وتخبرنى بانهن قـد صلين من اجله كما صلين من أجل الشعب المصرى كله : مسلميه ومسيحييه ٠ وليس ذلك فحسب بل لقد حدث أن تقابلت يوم ٦ نوفمبر (الحالى) بسيدة أمريكيـة

تعيش فى قرية عـدد سكانهـا أربعمـائة شخص فقط كما قالت لى بنفسها · وهـذه القرية تقع فى ولاية من الولايات الوسطى هى ولاية اركانسو · فأخبرتنى بانهم فى قريتهم الصغيرة النائية قـد نكسوا الأعلام حدادا على الرئيس السادات !

والعجب العجاب ان هذا الزعيم الذى كان يحمل مسئوليـات تنوء بحملها الجبال ، والذى نجح بمؤازرة الله فى انجاز أعمـال مذهلة ـ العجب العجاب انه وسط زحمة مشاغله وانجازاته كان يجد فى قلبـه الواسع مكانا للمواطن بصفته الشخصيـة : فيجلس الى الصيادين على حـدة والى العمال والى الفـلاحين · يجلس اليهم كما يجلس الى المهندسين والمحامين والفنانين · فيتخاطب مع كل منهم فى شئونهم الخاصة ويتعرف منهم مباشرة على ماحققوه وما يتطلعون الى تحقيقه · ولقد برهن على تكريمه للمواطن فى هـذه اللقـاءات باعطاء الأوسمة والألقـاب العلمية الى من وجده جديرا بها · ولم ينس فى تلك اللحظات تكريم ذكرى من انتقلوا من هـذا العالم ·

والأعجب من هذا كله تفكيره فى الفرد بذاته كوحدة مستقلة فأعطاه الحق من وقته· ومن دواعى اعتزازىأنه خصنى بهذا التفكير الشخصى ! فلقـد حدث ان ذهب الأعضـاء القبط لمجلسى الشـعب والشورى يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨٠ الى ميت أبو الـكوم لمنـاسبة عيد ميلاده ليعبروا له عن دعائهم الى الله بأن يحفظـه لمصر سنين طويلة · وانتهزوا الفرصـة ليبثوه مايشـعرون به من الم لبعض الأحداث المعاصرة · وكنت ضمن من ذهبوا · واستمع اليـنـا بكل

صبر واهتمام كما اكد لنا انه لاينس بانه تعلم فى المدرسة القبطية القريبة من ميت ابو الكوم ، وانه يحب القبط باخلاص · فلما انتهت محادثاتنا معه وقمنا لنسلم عليه قال لى : « لقد حرصت ان اضعك فى الصورة من يوم ماتعلمت منك » · والحق أن هذه الكلمات هزتنى حتى الأعماق ولن انساها ما عشت · فهذا الرئيس الكبير ذو المكانة الدولية قد وجد وقتا ليقرأ كتابى « قصة الكنيسة القبطية » فاعتبر أنه تعلم منى خلال هذا الكتاب · وظل متذكرا هذه القراءة الى أن قرر انشاء مجلس الشورى ففاجأنى بتعيينى فيه ! وليس من شك فى أن هذه اللفتة الكريمة برهان ساطع على تكريمه للمواطن بصفته الشخصية ·

ولئن اعتززت بهذا التكريم وقدمته مثلا الا أنه مما لاشك فيه أن الرئيس السادات قد ابدى هذا التكريم نحو العدد الوفير من المواطنين ·

وثمة لفتة كريمة ايضا ضمن تقديره للمواطن فى حد ذاته : هذه اللفتة هى اننا حين سعدنا بلقياه فى ميت ابو الكوم استضافنا على الغداء ووقف معنا (يعزم) على كل منا بدوره مع انه هو شخصيا لا ياكل اطلاقا اثناء النهار · وكانت زيارتنا له فى يوم اربعاء ـ فاعد لنا كل انواع الماكولات الصيامى ماعدا السمك · لقد تعلم فى طفولته اننا لا ناكل السمك يومى الأربعاء والجمعة فظل متذكرا هذا الدرس واكرمنا كل الاكرام فى حدود صومنا ·

وهذا التكريم من جانب الرئيس الشهيد أصدق مثل على أن

الله تعالى لم يعطه العقل الراجح فحسب بل منحه أيضا قلبا كبيرا يتسع للتفكير فى كل مواطن وفى متطلبات هذا المواطن ٠ فسبحان العلى القدير الذى هو مانح العطايا ٠

ولئن افتقدناه اليوم فاننا وسط مأساتنا نستلهم قدوته ونضرع الى الله ان يجزل له الثواب ٠

ومع هذه الضراعة نشكره تعالى على أنه تدارك مصر برحمته فهيأ لها الرئيس حسنى مبارك الذى نطلب له من العلى القدير ان يحميه من شر الغادرين ويؤازره ليكمل المسيرة ويكملها معه كل المواطنين الى ان تتحقق آمالهم وتطلعاتهم لوطننا الحبيب ٠

فهـــرس كتاب

الســادات شـــهيدا

ص

رقم الايداع بدار الكتب ٤٧٨٦/١٩٨١
الترقيم الدولى ٥ – ٣٨ – ٧٣٢٩ – ٩٧٧

القاهرة الحديثة للطباعة
٣ شارع الجسر بالفجالة





مكتبة المحبة

٢٠ شارع كامل صدقي بالفجالة
ت: ٩٠٣٨٢٥ - ٩٣٩٢٩٤ ص.ب: ٦ "